



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة - سعيدة - د. الطاهر مولاي  
كلية الآداب واللغات والفنون  
قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)، التخصص : دراسات أدبية (ل.م.د)

## دور الكتاب المدرسي في ترسيخ الهوية الوطنية في المرحلة المتوسطة أنموذجا

إشراف الدكتور:

د. بن سعيد كريم

إعداد الطالبتين:

تامي أسماء

واريع سليمة

السنة الجامعية : 1439هـ / 1440هـ \*\*\* 2018م / 2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و تقدير

نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان و بأصدق عبارات التقدير و العرفان إلى الوالدين،  
الكريمين و إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، ونخص  
الذكر الأستاذ الفاضل الدكتور " بن سعيد كريم " المشرف على حفظه الله و رعاه الذي  
ساندنا ووجهنا في إعداد هذه المذكرة له أسمى التقدير والاحترام ، كما نشكر كل  
أساتذتنا الذي رافقونا خلال مشوارنا الدراسي.

عما نتقد بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها جامعة الدكتور مولاي  
الطاهر بسعيدة الذين لم يبخلوا علينا بإرشاداتهم و توجيهاتهم فلمنّا خالص الشكر و  
التقدير.

## أسماء و سليمة

# إهداء

إلى الذين قال فيهما تبارك و تعالى "و

اعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا" أتقدم بإهداء

عملي المتواضع إلى الذرع الواقي و الكنز الباقي، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي، لك أقدم  
وسام الاستحقاق، أنت أبي العزيز " **مجد المؤمن** " أطال الله عمرك.

إلى من كنت أناملها لتقدم لي لحظة سعادة، إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء، التي علمتني  
الصبر و الاجتهاد و كان دعائها سر نجاحي على الدوام، أنت أمي العزيزة " **مليكة** ".

إلى الدر النادر و الذخر العام أرجو التوفيق من القادر لأخواتي **خديجة**، **نوال**، **فاطمة**، **كنزة**،  
**زوجة أخي فاطمة** و إلى من كانا خير سند في مشواري الدراسي و الحياتي إخواني " **مجد**  
**الحادر** " و " **أحمد** ".

إلى صديقتي و بلسم روحي التي تقاسمت معي مشقة هذا العمل " **هينة** "،

و إلى رمز الصداقة و حسن العلاقة صديقتي " **مليكة** " و " **خديجة** "

و إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي لكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع  
راجية من الله سبحانه و تعالى أن يتقبله منا و يجعله في ميزان الحسنات.

أسماء



# إهداء

الحمد لله و الشكر أولا و أخيرا لله  
الذي وفقنا

أهدي هذا العمل أولا إلى نبع الحنان و الحب جدتي "ماما" رحمها الله و أدخلها فسيح جنانه  
و إلى أُمي الحبيبة "مخطارية" و أبي الغالي "عبد القادر" أطال الله عمرهما  
و إلى إخوتي الأعزاء إكرام، محمد، جهاد و إلى زوجي حبيبي و قرّة عيني "عبد الكريم" و  
إلى جدتي أم أبي و إلى كل عائلتي الثانية أُمي "مرابطة" وأبي "مقدم" وأخواتي زينب و  
فاطمة

إلى الغالية التي تقاسمت معي عناء هذا العمل "أسماء" رفيقتي و صديقتي و إلى صديقتي  
حياة و ابنة خالي ألمازة و إلى كل معلمي و أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الجامعي  
وإلى كل من وسعه قلبي و لم تسعه ورقتي أهدي ثمرة جهدي هذا و ما توفيقي إلا بالله عزّ  
وجل.



سليمة



مَدَامُ

يعد الكتاب المدرسي وعاء المعرفة نظرا لما يشغله من أهمية في حيز العملية التربوية التعليمية و على الرغم من تعدد الوسائط التعليمية و تطورها إلا أن الكتاب المدرسي مازال يحتفظ بمكانته الخاصة في هذا الميدان و يظهر ذلك في محتواه خاصة في المرحلة المتوسطة.

كما يسعى الكتاب المدرسي إلى ترسيخ الهوية الوطنية و له دور كبير و مهم في تنمية قيم الهوية التي تعد عنصرا أساسيا في تشغيل هوية المجتمع الذي ينتمون إليه من خلال تعميق الانتماء و الولاء لدى التلميذ و تأصيله من خلال غرس القيم الوطنية و معتقدات المجتمع و ربطهم بلغتهم و دينهم ، تاريخهم و حضارتهم.

و من هنا جاء موضوع بحثنا الموسوم ب : دور الكتاب المدرسي في ترسيخ الهوية الوطنية في المرحلة المتوسطة نموذجا، و في هذا الصدد طرح هذا الموضوع مجموعة من التساؤلات تمثلت فيما يلي:

✓ ما هو الكتاب المدرسي ؟

✓ و كيف يرسخ الهوية الوطنية؟

✓ و ما هو دوره في ترسيخ الهوية الوطنية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، و قد اخترنا المرحلة المتوسطة لتكون محور دراستنا لأنها المرحلة الأوسط التي تربط بين المرحلة الابتدائية و الثانوية و هي المرحلة التي يتلقى فيها المتعلم تعليما أعمق و أدق من السنوات الماضية. و أهداف بحثنا تتلخص في :

✓ محاولة إبرازنا لمقومات الكتاب المدرسي في ترسيخ الهوية و الإمام بما.

✓ إبراز ما يجب أن يكون عليه الكتاب المدرسي مقارنة بما هو كائن، ما يجعله مشوقا .

و عليه فلقد قسمنا عملنا هذا إلى مدخل و ثلاثة فصول رئيسية تسبقهم مقدمة وخاتمة تضم أهم النتائج التي توصلنا إليها، و قد ضم المدخل: الكتاب المدرسي و أهميته ، الهوية الوطنية و علاقتها ب المدرسة ، و كذا المنظومة التربوية و قد تطرقنا في الفصل الأول إلى إستراتيجية السياسة التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي، تم تقسيمه إلى أربعة مباحث و هي:

المبحث الأول: التخطيط التربوي.

المبحث الثاني: مراحل السياسة التعليمية في الجزائر.

المبحث الثالث: وسائل ترسيخ الهوية.

المبحث الرابع: أسس المدرسة الجزائرية.

أما الفصل الثاني تعرضنا إلى المناهج المدرسية و قد قُسم إلى ثلاثة مباحث و هي:

المبحث الأول: المنهج الدراسي مفهومه ،عناصره.

المبحث الثاني: المناهج أسسها و بناءها ز

المبحث الثالث: مستويات المنهاج و طرائق التدريس.

الفصل الثالث خصص حول للكتاب المدرسي و قد تضمن ثلاثة فصول:

المبحث الأول: تعريف الكتاب المدرسي و أنواعه.

المبحث الثاني: علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج المدرسي.

المبحث الثالث: وظائف الكتاب المدرسي.

و قد أفادنا في هذا العمل جملة من المصادر و المراجع المختلفة نذكر من بينها:

لسان العرب لابن منظور و الصحاح للجوهري.

التعليم و أزمة الهوية الثقافية ل"محمد عبد الرؤوف عطية".

التعليم في الجزائر قبل و بعد الإستقلال ل" الطاهر زرهوني".

اتجاهات و تطبيقات حديثة في المناهج (مفهومها، عناصرها، تنظيماتها) ل "محمد السيد علي".

الكتاب المدرسي ووظائفه التعليمية و التعلمية ل " محمد عبد العزيز".

و كأني باحث في مجال البحث العلمي الأكاديمي تعترضه مجموعة من الصعوبات ،فقد واجهنا الأمر عينه من قلة المصادر التي تخدم الموضوع و عدم تحديد كتاب معين للدراسة و ذلك راجع إلى إغلاق جميع المؤسسات التربوية بسبب جائحة كوفيد-19 التي صعبت من الحصول على المادة العلمية الكافية لإشباع موضوع بحثنا.



و في الأخير نشكر كل من ساهم في تبديد تلك الصعوبات و نتقدم بعبارات الشكر للأستاذ  
المشرف على طول صبره معنا، كما نرجو من الله أن يرفع عنا هذا الوباء.

المذخبا

1- **الكتاب المدرسي:** يعتبر الكتاب المدرسي مكونا او عنصرا من عناصر المنهج التعليمي بمفهومه النظامي الحديث إذ لم يعد المنهج مقتصرا على الكتاب المدرسي ، فأصبح يشمل الأهداف و المحتوى " و منه الكتب المدرسية " ، و طرائق التدريس ، وأساليب التقويم ، والأنشطة و المراجع .

2- كما يتسع مفهوم الكتاب المدرسي ليشمل شرائط تسجيل والامليات والمطبوعات التي توزع على الطلاب في بعض الحصص ، و دفتر التدريبات ، و دفتر الامتحانات الموضوعية . بل إن هذا المفهوم يتسع ليضع دليل المعلم ضمن حدود الكتاب المدرسي . ولكن الواقع يشير إلى أن ثمت فرقا بين الكتاب المدرسي و الأدوات المصاحبة .

يعد الكتاب المدرسي من أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية ، إذ أن العملية التعليمية لا تقوم إلا على الكتاب المدرسي فهو الركيزة الأساسية في العملية حيث لا تتخيل تعلمنا دون كتاب يضبطه و يبين معالمه ، فهو ينور للمعلم الطريقة الذي يسلكه في تلقينه لمتعلميه المعارف ، كذلك يحدد البرامج التعليمية المقررة لتعليم الفرد ، فهو نابع من ثقافة كل امة بالإضافة إلى كونه وسيلة فاعلة دعت إليها منهجية المعرفة البشرية .

فالكتاب المدرسي كما يعرفه زكي نجيب محفوظ هو : الذاكرة التي تحفظ ما معنى ليكون نقطة البدء لما قد يحضر فالكتاب المدرسي ذاكرة يخزن فيها الفرد ماضيه من اجل المحافظة على البقاء كما يعد نقطة البداية للمستقبل و أنه الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي يرشد المعلم إلى الطريق و الطريقة .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> زكي نجيب محفوظ، في فلسفة النقد ، دار الشرق ببيروت ، ط1983:02 ص 115.

### أهمية الكتاب المدرسي و مزاياه :

ما يزال الكتاب المدرسي إلى اليوم أداة رئيسة في عملية التعلم و التعليم ؛ إذ يستخدمه المعلم في تخطيط عمله التدريسي قبل الشروع بتنفيذه ، و في أثناء عملية التعليم، ليشير انتباه تلاميذه و يمكنهم من الفهم .

ويبقى للكتاب المدرسي الدور الأساسي من خلال كونه الأداة المهمة في تنفيذ المنهج الدراسي على الرغم من التقدم العلمي التقني الواسع في مواد المنهج و أساليب تنفيذه، و تتركز أهميته فيما يأتي:

- يعد الكتاب المدرسي وسيلة ناجحة لعرض المفاهيم و الحقائق و التعميمات في مجال أي موضوع من الموضوعات الدراسية .
- يمكن أن يتكامل الكتاب المدرسي مع وسائل التعليم والتعلم الأخرى ، وأساليبهما بسهولة ونجاح فهو لا يتعارض مع الأساليب الأخرى، بل قد يكون مكملا لها و متكاملا معها .

وكذلك تمكن أهمية الكتاب المدرسي بمقدار ما يترك من آثار و خبرات سلوكية و ما يحدث من تغير و تطور على الطلبة ليعود بالثمار هذه العملية على الناس عامة و يتم اختيار محتواه بناء على بنود معيارية محددة و واضحة و معبرة عن أهداف المرحلة المعدة لها من خلال الرجوع للبرنامج التعليمي للطفولة المبكرة و الدراسات المنشورة قبل إعداد الكتاب المدرسي<sup>1</sup>، وعليه فالكتاب المدرسي له الأهمية الكبرى في العملية التعليمية التي تعد إحدى ركائزها و مصدر من مصادر التعلم و اكتساب الخبرات و يمكن ان نجعل هذه الأهمية:

- ✓ ينمي قدرات استخدام القراءة
- ✓ يعتبر مصدر أساسيا للمعرفة و ملازما للتلاميذ

<sup>1</sup>عبير علميات: نفس المرجع السابق ،ص30.

## المدخل :

✓ يحدد للمعلم ما ينبغي تلقينه للتلاميذ وفق البرامج المقررة

✓ يسهل على المعلم تحضير الدروس

✓ يقدم قدرا من الحقائق و المعلومات التي تخدم المنهج<sup>1</sup>

و خلاصة القول غن للكتاب المدرسي الأهمية الكبرى في صفوف المتعلمين و المعلمين على حد سواء، وكذلك في وسط الأسرة فهو يتميز بهذه الخاصية التي تقدر الدور الفعال له في تقويم المتعلم و الرفع به و بخطواته إلى الأمام و هذا ما تعكسه الاهتمامات و الإصلاحات الكبرى التي تجرهما السلطات المختصة بذلك و الجهد المادي و المعنوي في ذلك من أجل إيجاد و إخراج كتاب بالمواصفات التي بواسطتها يمكن الرفع بمستوى الكتاب و منه الرفع المستوى التعليمي.

### الهوية الوطنية:

تعد الهوية الرابطة القيمية و السلوكية بين أفراد المجتمع ككل أو شريحة اجتماعية معينة ؛ بحيث يرى الفرد نفسه من خلال المجتمع الذي يشاركه نفس القيم و الاعتقادات و السلوك.<sup>2</sup>

كما تعرف الهوية بأنها "كيان يجمع بين انتماءات متكاملة، و هوية المجتمع تمنح أفرادها مشاعر الأمن و الاستقرار ، فالهوية القومية تمنح أبناء الأمة الشعور بالثقة و الأمن و لاستقرار، و في الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعددًا بانتماءات و فئات و جماعات عرقية و دينية أو سياسية ، أو اجتماعية .

وهي إحدى صور الرابطة الاجتماعية بين الأفراد ، مكونين تجمعات لقيم و أفكار مشتركة نتيجة العملية الاتصالية ، و هذا ما أبرزه " تشارلز كولي " بأن الاتصال يعني

<sup>1</sup> جميلة رجا الكتاب المدرسي بين الواقع و الطموح ، دورية الخطاب حرف ، ع:19 منشورات مخبر تحليل الخطاب تيزي وزو 2015، ص351.

<sup>2</sup> عبد الله الجسمي ، " الهوية و ثقافة العولمة " ، مجلة العربي ، عدد 560 ، 01 يوليو ، 2005.



ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية ، فتنمو و تتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان و استمرارها عبر الزمان .<sup>1</sup>

### علاقة المدرسة بالهوية الوطنية:

تعتبر المدرسة من أهم الأماكن التي يتعلم فيها الإنسان حب وطنه ،و التعلق به حيث تزرع المدرس قيم الانتماء للوطن ،و القومية،و الدين، و هي كذلك وسيلة رئيسية من وسائل بناء العلاقات الاجتماعية. لذلك فإن علاقتها بالهوية هي علاقة تكاملية ترابطية بحيث أن المدرسة مؤسسة تربية اجتماعية ،تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية و التطبيع الاجتماعي و إعداد الشباب للمستقبل و إكسابهم معايير و قيم مجتمعهم وتعمل على توثيق الصلة بين المجتمع و المدرسة من خلال توجيه التلاميذ إلى التأثير بالمجتمع، وتمكينهم للمساهمة في الخدمة الاجتماعية،و تعمل على نقل التراث الاجتماعي و الاحتفاظ به و تطويره و تبسيطه و تطهيره،و تساعد على صهر التلاميذ في بوتقة واحدة و تذويب الفروق الاجتماعية.<sup>2</sup>

لذا يجب أن تكون عناصر تنمية روح المواطنة و الانتماء الوطني، مبنوثة في المقررات الدراسية و لا يخصص لها مادة واحدة لأنه لا يكفي في ترسيخ الهوية الوطنية في نفوس النشء، و ظهورها بعد ذلك في السلوك ،بل لابد من صناعة محيط دراسي واسع تزرع و تترعرع فيه مفاهيم الوطنية و المواطنة و الهوية بأبعادها المختلفة ،حتى تكون إحساسا و سلوكا كامنا في مكونات النشء، و مكانة في المجتمع.

و على المدرسة أن تضع أسس الهوية الوطنية في نفوس متعلميها لتكوين مواطن مسئول ذلك أن التعليم هو الأساس الذي تقوم عليه تقدم أي مجتمع و تطوره.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فضيل دليو ، العولمة و الهوية الثقافية ، سلسلة أعمال الملتقيات ، مخبر علم الاتصال للبحث و الترجمة ، 2010 ، ص 17 .

<sup>2</sup> محمد مروان، "أهمية المدرسة في المجتمع"،

<sup>3</sup> خالد الدوسري، "دور المعلم في تنمية الانتماء الوطني:

### المنظومة التربوية:

تمثل التربية عماد كل أمة ، و بها يحافظ المجتمع على المثل العليا النابعة من تاريخ الأمة و تراثها و عقيدتها الروحية و حضارتها و ثقافتها إذ تمثل المنظومة التربوية قوة أساسية في التوجيه و التطوير و التنمية في مختلف المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، و كذا الاستفادة من سبل المعرفة .

و لقد عرفت تطورات فيما يخص المناهج بحيث تم اعتماد المقاربات مختلفة . في البداية تم تطبيق المقاربة بالأهداف التي أنتجت جيلا غير نشط من الحفظة بسبب أساليب التلقين ، و السلبية و السكون . مما أدى بوزارة التربية الوطنية إلى ضرورة تبني المقاربة بالكفاءات و ذلك لمواجهة تحديات الانفجار المعرفي الذي شهد هذا القرن ، وهي من البيداغوجيات التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية و تكسبه مهارات تمكنه من إدماج معارفه ليووظفها في حياته اليومية ، و لما الكتاب المدرسي مكونا من مكونات المسار التعليمي/التعلمي، إذ يشكل الإطار الذي ينظم فيه المحتوى و المضمون الوحدات التعليمية قصد بلوغ مجموعة من الأهداف التربوية . خاصة فيما يخص تكوين المكونين و الكتب المدرسية أدت إلى نتائج عكسية تطلبت إصلاحا آخر سمي ب"المقاربة بالكفاءة الشاملة".<sup>1</sup> هذه الأخيرة لا تخلو من مخاطر التلاعب بالقيم و الثقافات و بالهوية.

<sup>11</sup> حمدي احمد، مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، مصر ، 1994 ، ص 7 .

الفصل الأول

المبحث الأول: ماهية التخطيط التربوي و مجالاته

مفهوم التخطيط planification:

**1-1- لغة:** هو اسم مشتق من الفعل "خَطَّ" و قد جاء في لسان العرب خطَّ القلم أي كتب. و **خط الشيء يخطه خطاً:** كتبه بقلم أو غيره... والتخطيط: التسطير، الخط: الطريقة المستطيلة في الشيء، والجمع خطوط، الخط: كالحط كأنما اسم للطريقة. والخطئة أيضاً من الخط: كالتقطة من النقط اسم ذلك<sup>1</sup>.

**1-2- اصطلاحاً:** تعدد و تنوع التعريف الاصطلاحي للتخطيط باختلاف المداخل و التخصصات المعرفية، إلا أن هذه التعاريف تتفق فيما بينها من حيث مقومات المفهوم و الركائز الأساسية، و من هذا الصدد سوف نورد بعضاً من مفاهيمه:

يعرفه براكاشا "pracasha" على أنه علمية إعداد مجموعة من القرارات والأعمال المتعلقة بالمستقبل والتي يتم توجيهها نحو تحقيق أهداف وغايات مثالية<sup>2</sup>.

و يعرفه w.h.newman على أنه البحث عما يجب فعله في مجال واسع من القرارات وتحديد أهداف واضحة واختيار سياسات ووضع برامج والبحث عن طرق وإجراءات محددة مع إعداد جداول زمنية يومية، بينما يعرفه R.L.Ackaff على أنه تصور المستقبل المرغوب، وكذا الوسائل الحقيقية للوصول إليه، و يركز التخطيط على خمس مقومات هي الغايات والوسائل والموارد والتطبيق والمراقبة<sup>3</sup>.

وعلى ضوء التعاريف السالفة يمكن القول إن عملية التخطيط هي عبارة عن رسم واضح لمسار المؤسسة ينطلق من معطيات واقعية حالية ليصل إلى أهداف مستقبلية عن طريق جملة من القرارات والإجراءات والبرامج المحددة وفق جداول زمنية تفضي في الأخير إلى الأهداف المسطرة والواقع المنشود، مع تحديد الآليات والوسائل اللازمة لبلوغه.

<sup>1</sup> - لسان العرب، قرص مدمج بعنوان: مكتبة المعاجم و اللغة العربية، إصدار شركة العريس للكمبيوتر.

<sup>2</sup> - عصام الدين برير آدم، التخطيط التربوي و التنمية البشرية، الإمارات، دار الكتاب الجامعي، ط1، 2006، ص19

<sup>3</sup> - ناصر داددي عدون، الإدارة و التخطيط الاستراتيجي، الجزائر، ديون المطبوعات الجامعية، 2001، ص53،55.

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

ويرى **henri duhamel** أن نجاح التخطيط يستلزم تجميع العديد من البيانات والمعطيات الدقيقة من مصادرها الداخلية والخارجية وهذا باعتبار المؤسسة نظاما مفتوحا على البيئة الخارجية من طرف خبراء متخصصين يكونون في علاقة مباشرة مع العاملين في المستويات التنفيذية<sup>1</sup>. ذلك أن من أهم عوامل نجاح الخطة أيا كان مجالها صحة المعلومات الواردة إلى نظام القيادة ودقتها سواء عن واقع التنظيم أو عن البيئة المحيطة، وهذا يستلزم وجود نظام فاعل لجمع المعطيات والبيانات ومن مصادر متنوعة حتى يتسنى لهيئة التخطيط والمتابعة تقييم مسار التنفيذ وتعديله إن استلزم الأمر ذلك<sup>2</sup>.

### تعريف التخطيط التربوي: **educational planing**:

تعد عملية التخطيط التربوي عملية توجيه عقلاني للتعليم في حركته نحو المستقبل، وكذلك عملية تفكير علمي في توجيه التعليم ، أي أنه إعداد مجموعة من القرارات القائمة على البحث والدراسة لمسألة التعليم من الداخل حيث الطلاب والبرامج التعليمية وأساليب التقويم والمعلمون والإدارة الأبنية المدرسية والتجهيزات ، ومن الخارج حيث السياق الاجتماعي والاقتصادي الذي يفرض أهدافه وقيمه وشروطه ، ويصوغ التخطيط كل تلك الأمور في مجموعة مشروعات تتحول إلى قرارات تصبح دليل عملية التعليم وحركته في المستقبل لتحقيق الأهداف المرجوة بأنجح الوسائل وأكثرها فاعلية مع الاستثمار الأمثل للوقت والجهد والمال<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> -Henri Duhamel, stratégie et direction de l'entreprise, (Paris: centre de librairie et d'éditions techniques) , p195

<sup>2</sup> - طاهر محسن الغالي ووائل محمد صبحي إدريس، الإدارة الإستراتيجية منظور منهجي متكامل، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1، 2007، ص 121

<sup>3</sup> - النوري، عبد الغني، اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي في البلاد العربية، دار الثقافة، الدوحة، 1987، ص 15



## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

ويعتبر التخطيط التربوي عملية وضع السياسات وتوزيع المصادر البشرية والمادية للنظام التربوي الذي يكفل إعداد متطلبات الغد من المتعلمين الكفؤين<sup>1</sup>.

ويعرف أيضا بأنه "عملية تحديد الإطار العام للأعمال المطلوبة أو الأغراض المنشودة وكذلك الوسائل اللازمة لتنفيذها في سبيل تحقيق أهداف الإدارة التعليمية" أي أن التخطيط يرتبط موضوعيا بالأهداف التي يتم تحديدها في ضوء الاحتياجات والموارد المادية والبشرية المتاحة والأولويات التي تم تحديدها<sup>2</sup>.

وكذا يعرف التخطيط التربوي بأنه "العملية المستمرة والتي تستهدف تنظيم شؤون التربية في التعليم في مجتمع ما وعلاج المشكلات التربوية بحلول واقعية تتناسب مع الإمكانيات ومسايرة لمقومات المجتمع وأهدافه وتوفير تعليم مناسب لقدرات واستعدادات الطلاب واحتياجات المجتمع"<sup>3</sup>.

### مجالات التخطيط التربوي:

من أهم مجالات التخطيط التربوي نجد:

#### 1-3: شؤون الطلاب: يحتوي هذا المجال جوانب مختلفة التي ترتبط بالطلاب و أمورهم و من هذه

الجوانب مايلي:

- تنظيم قبول و انتقال الطلاب و متابعتهم.
- متابعة إجراء الامتحان الإكمال للطلبة.
- متابعة قضايا تسرب الطلبة و انقطاعهم عن المدرسة.
- رعاية اللجان المدرسية.

#### 2-3: المعلمون: إن قيام المعلمين بعملهم في جو مناسب يشعرون فيه بالرضا و الارتياح و

التقدير، أمر مهم لتمكين المدرسة من تحقيق أهدافها، وهذا يعني ضرورة تحديد المدير لوسائل

رعاية شؤون المعلمين ضمن خطط المدرسية، وتشمل هذه الخطط على الجوانب التالية:

- إدارة و تنظيم عملية التواصل بين المعلمين في المدرسة.
- تنظيم و إدارة دوام المعلمين في المدرسة.

<sup>1</sup> - الشيباني، عمر محمد التومي، دراسات في الإدارة التعليمية و التخطيط التربوي، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 1992، ص26

<sup>2</sup> - مطاوع إبراهيم عصمت، أمينة أحمد حسن، الأصول الإدارية للتربية، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة، ط5، جدة، 1996، ص137.

<sup>3</sup> - حافظ محمد صبري، السيد البحيري، تخطيط المؤسسات التعليمية، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص20.

- إدارة و تنظيم السجلات و الملفات الخاصة بالمعلمين.
- تنظيم المعليات المشاركة المعلمين و مساهمتهم بالمهام الإدارية و الفنية المختلفة.<sup>1</sup>

### 3-3: التخطيط لتمويل المباني و التجهيزات التعليمية:

من حيث تحديد مصادر التمويل و تحديد المواصلات البناء المدرسي و الأجهزة التعليمية، و كيفية اشتراك البلديات و المجالس المحلية في إنفاق على المباني المدرسية، وسبل ترشيد الإنفاق العام في مجال التمويل.<sup>2</sup>

### 📖 مفهوم التربية:

#### 1-4- التربية لغة: اسم مشتق من الرب.

الرب: يطلق في اللغة على المالك و السيد و المدبر و المربي و القيم والمنعم. ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، و إذا أطلق على غيره فيقال: رب كذا.

و قيل للعلماء: ربانيون؛ لأنهم يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها.

و تستعمل كلمة التربية بمعنى التهذيب و علو المنزلة، وقد ذكر ذلك الزمخشري، فقال: "و من المجاز: فلان في رباوة قومه: في أشرفهم".

#### 4-2- التربية اصطلاحاً: "و التربية: تعني الرعاية و العناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه

العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أو موجهة إلى الجانب الخلقي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك و معايير الجماعات التي ينتمي إليها".

- التربية تعني: "تغذية الجسم و تربيته بما يحتاج إليه من مأكّل و مشرب ليشب قويا معافى قادرا على مواجهة تكاليف الحياة و مشقاتها. فتغذية الإنسان و الوصول به إلى حد الكمال هو

<sup>1</sup>عطوي، 2004، ص 211

<sup>2</sup>الطليحي، 2012، ص 28، 29

معنى التربية ، و يقصد بهذا المفهوم كل ما يغذي في الإنسان جسما و عقلا و روحا و وجدان و عاطفة".

- ومن معاني التربية :الإصلاح و التهذيب ،حيث تبدل جهودا كبيرة و مستمرة لرعاية الطفل ، و إصلاح أحواله، وعدم إهماله، بدءا من الأسرة،مرورا بالمدرسة،ودور العلم ، ووعظ العلماء،وقراءة الكتب ، و سماع البرامج الهادفة...و هذا و غيره يساعد في إصلاح الطفل، و إثراء عقله بالعلم المفيد،و النهج السديد، إذ يرتبط طلب العلم بمنهج التربية مما يعطي الأطفال مع مرور الوقت خبرات و مهارات و توجيهات، تساعد على تحقيق أهدافهم في الحياة ،فللتربية دورها، و أثرها العميق في توجيه ميول الطفل،و ربطه بالأخلاق الحميدة، و العلاقات الإنسانية الراقية، وكبح جماح الشهوات،و رفع القوى نحو الخير و الصواب".

#### ✍ البعد التربوي في التخطيط التربوي:

إن التخطيط التربوي بشكل عام يقوم بتصور التطور الذي يلي بشكل أفضل حاجات المجتمع في كليته ،وحاجات كل مواطن بوجه خاص .

"ويعني هذا أن التخطيط التربوي له بعدان استراتيجيان :يقوم على وصف ظاهرة تربوية معينة في مكان و زمان معينين من أجل فهمهما و تفسيرهما من خلال ذكر الأسباب و العلل و رسم خطة إحصائية استقرائية مرحلية لفهم معطيات الظاهرة في حينها سواء أكانت ظاهرة بشرية أم ظاهرة مؤسسية أم حالة اجتماعية أم ظواهر أخرى لها علاقة بالنسق التربوي و المنظومة التعليمية.

و البعد الثاني هو دراسة الظواهر التربوية و التعليمية في إطار تطوري عبر رسم جداول إحصائية ترصد ظاهرة ما و تعاقبها عبر مدرجات هندسية و رقمية و جداول إحصائية وسطية أو متوالية تحدد الظاهرة المدروسة من خلال التركيز على ميزتها الإحصائية و تكرارها و تردها و تواترها و انحرافها المعياري أي لابد لتخطيط من تشغيل السلسلة الإحصائية و الرسوم البيانية لفهم الظواهر الديمغرافية و عدد السكان و عدد الأميين و عدد المتعلمين الرسميين و غير الرسميين و رسم إحصائيات التعليم العمومي و التعليم الخصوصي.

### علاقة التعليم بالتربية:

**1-6: التعليم:** إيصال المعلومات كما هي عليه إلى طالبها و من يريدها، فالعلم: إدراك الشيء على حقيقته.

أما التربية: فهي فن و ملكة و خبرة إيصال المعلومات بوجهها الصحيح إلى المتلقي.

و بالتالي إن العلاقة بين التربية و التعليم علاقة تلازم، و عموم و خصوص، والعلم جسد، و التربية روح هذا الجسد، فالتعليم جزء من التربية، و التربية عامة شاملة، لا يمكن الفصل بينهما بحال، بديل أو كلمة أمة العرب التي أصبحت خالدة خلود الرسالة، قال الله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق\* خلق الإنسان من علق\* اقرأ و ربك الأكرم» (العلق: 1-3)، أي التعلم مع التربية، إذ لم يكن النص: اقرأ باسم خالقك، أو رازقك بل ربط التعليم بالتربية.

و الرب و التربية من اشتقاق واحد، كما قال الإمام البيضاوي في تفسيره: (و الرب في الأصل بمعنى التربية، و هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً).

و إذا كانت التربية أداة تغيير، والتعليم أداة البناء، فكلاهما يسعى للمستقبل الأفضل، و التعليم جزء ووسيلة من أجزاء ووسائل التربية، إذ أن مدلول التعليم موضوع معين، أما التربية فمدلولها التربية، إذ أن مدلول التعليم موضوع معين، أما التربية فمدلولها شامل عام.

فالتعليم قد يهدف إلى تحصيل المعرفة، أو التدرب على مهارة، أو حفظ نص، أو الاطلاع على قانون رياضي أو طبيعي، أما التربية فتهدف فيما تهدف إلى:

- تنمية الإحساس بالذوق و الجمال في الكون.
- و تربية الضمير و الوجدان.
- و تنمية الإرادة الحرة الواعية.
- و النهوض بالقيم الإنسانية.
- و تعديل أنماط السلوك البشري.

و التعليم الجيد هو الذي يكون لو هدف تربوي، و لا تعارض بين التربية و التعليم، و ليس بينهما أي انفصال أو انفصام، بل هما متآزران و متكاملان.

### المبحث الثاني: مراحل السياسة التعليمية في الجزائر

#### مرحلة التعليم في العهد العثماني:

إن الحديث عن السياسة التعليمية إبان العهد العثماني يقود دوما للحديث و التأمل في وضعية التعليم خلال هاته الفترة، حيث تشير الكتابات إلى كون الجزائريين جلهم متعلم و لهم مستوى ثقافي إن لم تقل جيدا فهو مقبول و الدليل على ذلك قول أحد جنرالات فرنسا في بداية عهدها بالجزائر "كل العرب يعرفون القراءة و الكتابة و كل قرية فيها مدرستان"<sup>1</sup>.

كان التعليم في العهد العثماني منتشرا رغم بساطته لكنه "كان على أحسن حال و منتشرا في المدن و القرى و الأرياف ،انتشارا ملحوظا، فجعل معظمهم يعتقد أنه يتوازي و التعليم الفرنسي، على الأقل في فرنسا ذاتها وخاصة منها التعليم الذي كان سائدا في قراها و أريافها"<sup>2</sup>.

و هنا يذكر المؤرخ الفرنسي (maurice paulard)"موريس بولار" في كتابه تعليم الأهالي في الجزائر "كان في الجزائر في القرنين الرابع عشر و الخامس عشر الميلاديين مراكز ثقافية باهرة و كان فيها أساتذة متمكنون. في علوم الفلسفة، الفقه، الأدب، النحو، الطب، الفلك، وكانت المدارس كثيرة العدد منتشرة في ربوع البلاد و التعليم ديني و مدني." فالشعب الجزائري يشجع العلم و الثقافة، و الأوقاف المخصصة للتعليم في الجزائر فقط، فقد ضم 8000 عقار تابع للأوقاف لم يبق منها بعد الاحتلال إلا عقار واحد<sup>3</sup>.

كما قدرت الكتابات و الزوايا في الجزائر سنة 1871 بحوالي 2000 بين زاوية و كتاب موزعة تقريبا على القطر الجزائري شمالا و جنوبا، تقدم التعليم لـ 28000 تلميذ تقريبا فكانت في قسنطينة مثلا 90 مدرسة تحتوي على 1400 تلميذ سنة 1873 و سكانها قدروا بـ 24000 نسمة في نفس السنة-

<sup>1</sup> - لقمان مغراوي، أزمة الهوية في السياسة التعليمية الجزائرية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص تنظيم سياسي و إداري، كلية العلوم السياسية و الإعلام/ جامعة الجزائر - يوسف بن خدة- 2004-2005، ص16.

<sup>2</sup> - هلال عمار، العلماء الجزائريون في البلدان العربية و الإسلامية فيما بين القرنين التاسع و العشرين ميلاديين، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص103.

<sup>3</sup> - رابح دبي، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر و دور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها، 1830-1962، رسالة دكتوراه في علوم التربية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2010، 2011، ص26.



## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

حسب الإحصائيات الرسمية- كان في نواحي تلمسان 40 زاوية في الجزائر العاصمة 100 مدرسة تعليم القراءة و الكتابة و الحساب<sup>1</sup>.

و يمكن أن نختم القول عن التعليم و سياسة الدولة العثمانية تجاهه، أنه لم يكن للعثمانيين في الجزائر سياسة تعليمية ولا خطة أو برنامج رسمي لتشجيع التعليم و تطويره أو العناية بأهله، وإنما كان تعليمًا خاصا يخضع للمبادرات الفردية و العائلية و المؤسسات الإسلامية الخيرية، و من ذوي البر و الإحسان، و كانت تغذية الأوقاف التي تعتبر مصدر تمويله الأول<sup>2</sup>.

### كـ مرحلة الاحتلال الفرنسي:

تتميز المرحلة الأولى من الاحتلال الفرنسي للجزائر بعدم وجود سياسة تعليمية و تربوية موجهة لنشر التعليم بين الجزائريين و كانت تسود هذه الفترة - إلى جانب العمل العسكري-أراء متناقضة لكنها مثقفة في أغراضها حول ما إذا كان يجب تعليم الجزائريين أو عدم تعليمهم. فالرأي الأول يرى ضرورة تعليم الجزائريين و كسبهم للصالح الفرنسي ، لأن تركهم في الجهل يسبب وجود جيش من المتعصبين الدينيين، بناء على رأيهم أما الطرف الثاني و المعارض لتعليمهم يرى فيهم أعداء يجب إبعادهم إلى المناطق النائية و الصحراوية، و على ضوء هذا الإهمال و الاختلاف في وجهات النظر ظل التعليم يعتمد أساسا على الجزائريين أنفسهم الذين كانوا يتعلمون في المدارس القرآنية و المساجد و الزوايا التي استطاعت أن تسلم من حروب الاحتلال إما لكونها تحدد المضايقات الفرنسية أو لكونها ظلت بعيدة عن متناولها<sup>3</sup>.

### ومن بين أهداف السياسة التعليمية الفرنسية:

أ) الفرنسية: و نعني بالفرنسية إحلال الثقافة الفرنسية محل الثقافة العربية بالجزائر حتى ينسى الجزائريون بمرور الزمن لغتهم العربية و ثقافتهم القومية و يستبدلوها بلغة و ثقافة المستعمر، و كان الهدف من هذه السياسة صبغ البلاد بصبغة فرنسية حتى تقطع جميع الروابط التي تربط الجزائر ماضيا و حاضرا و مستقبلا بثقافتها العربية الإسلامية و فصلها عن شقيقاتها في المغرب و المشرق العربيين.

<sup>1</sup> - الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1994، ص14.

<sup>2</sup> - عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص26.

<sup>3</sup> - عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص38.

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

إن الاستعمار الفرنسي قد أخطأ في تصوره عندما ظن سهولة القضاء على الهوية العربية الإسلامية فهذه الأخيرة يستحيل إجتاؤها عند سكان الجزائر. و عند فشل السلطات الفرنسية في تحقيق أغراضها في كامل التراب الجزائري، ارتأت تركيز جهودها على منطقة معينة، فكانت منطقة القبائل لاعتقادها بسهولة نشر أفكارها و تعاليمها و تحقيق أغراضها.

ويمكن إجمال الخطوط العامة لسياسة الفرنسة فيما يلي:

- محاربة اللغة و الثقافة العربية محاربة عنيفة.

- فرنسة التعليم في جميع مراحله.

- اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر.

- تشويه تاريخ الجزائر و تدريسها و التركيز على جغرافية فرنسا مع إبراز عظمتها و قوتها<sup>1</sup>.

ب\ -التنصير: كان التنصير يتم عن طريق المبشرين القادمين مع الحملة الفرنسية التي أرسل قائدها (دي بورمون) للقسيس المرافق له خطابا جاء فيه: "إنكم جئتم معنا إلى هنا لتفتحوا من جديد أبواب المسيحية في إفريقيا"<sup>2</sup>.

وقد تولى الكاردينال "لافيجري" سياسة تنصير واسعة النطاق حيث كان يقول: "علينا أن نجعل من الأرض الجزائرية مهد للدولة المسيحية، تضاء أرجائها بنور مدينة منبع وحيها الإنجيل، تلك هي رسالتنا"<sup>3</sup>.

د\ -الإدماج: إن سياسة الاحتلال منذ البداية تخطط لدمج الجزائر في فرنسا بعد فرنستها و تنصيرها عن طريق ربطها سياسيا و إداريا بفرنسا و إذابة كيائنها الثقافي و الحضاري في الشخصية الفرنسية. و من هنا طبقت فرنسا سياسة الإدماج في الجزائر على الأرض و فرنست البلاد في معظم حياتها، و

<sup>1</sup> - عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص 65-66،

<sup>2</sup> - فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، الرباط، فضالة، دون تاريخ، ص 91،

<sup>3</sup> - أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص 23.

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

لكنها لم تطبق الإدماج بمعنى المساواة بين الجزائريين و الأوروبيين في الحقوق و الواجبات، و إنما طبقت الإدماج فقط على الأوروبيين، أما الجزائريين فقد أخضعتهم لقوانين صارمة<sup>1</sup>.

مراحل تطور المنظومة التربوية الجزائرية بعد الاستقلال:

### 3-1: المرحلة الأولى (1962-1972):

تعتبر من أصعب المراحل خاصة مع الأوضاع الاجتماعية المزرية و التي خرجت منها بلادنا بعد فترة استعمارية طويلة حاول فيها الاستعمار الفرنسي طمس الهوية و اللغة العربية من خلال ممارسة كل أنواع القمع و التجهيل، و لا يمكن التكلم عن هذه المرحلة بدون ذكر أولا:

\* الظروف التي انطلقت منها المدرسة الجزائرية:

1. افتقار البلاد إلى قاعدة علمية وثقافية.

2. انتشار ظاهرة الأمية لدى الصغار والكبار حيث كانت النسبة تقدر ب 80%.

3. الفراغ المهول في ميدان الإطارات العاملة في مختلف المجالات وخاصة بعد مغادرة عشرة آلاف فرنسي المناصب التعليمية.

4. أوضاع اقتصادية مزرية وبطالة عامة ومؤسسات مخربة وممتلكات محطمة وقرى مدمرة ومكتبات متلفة.

5. متطلبات تنظيم البلاد وإعادة ترميم المؤسسات المخربة وبناء دولة ديمقراطية كما نص عليها بيان أول نوفمبر<sup>2</sup>.

وكان أول دخول مدرسي في خريف أكتوبر 1962 نظرا لظروف دولة حديثة الاستقلال وهكذا نصت أول لجنة وطنية لإصلاح التعليم في 15-09-1962. و قد قامت بنشر تقريرها الأول في نهاية 1964 ومن الإجراءات الفورية والمتخذة في هذه المرحلة:

<sup>1</sup> - عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص 84-85.

<sup>2</sup> - عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر، ط 1، دار الجسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 1430هـ-2009م، ص 21.

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

- ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم.
- توجيه عناية لدروس التاريخ وتصحيح مسار تدريس هذه المادة.
- إبطال العمل بالقوانين والإجراءات المدرسية التي تتعارض مع السيادة الوطنية.

كما ورثت الجزائر في هذه المرحلة الانتقالية والحساسة قلة هياكل استقبال وقلة إدارات ومشكلة سيطرة اللغة الفرنسية وانحصار التعليم في مناطق وطبقات دون الأخرى ولذلك عمدت السلطة الجزائرية على إحداث تعديلات مختلفة في فترة 1962 ومن الإجراءات الفورية التي اتخذتها اللجنة الوطنية التي عقدت اجتماعها الأول في 15-03-1962 تطبيق مبدأ جزأة التعليم وديمقراطيته والتعريب وتكوين العلمي والتكنولوجي واستمر تطبيق مجموع الإجراءات السنة تلو الأخرى ففي أكتوبر 1967 طبق القرار القاضي بتعريب السنة الثانية ابتدائي تعريبا كاملا وتدریس كل المواد المبرجة باللغة العربية بتوقيت 20 ساعة أسبوعيا<sup>1</sup>.

وكان التعليم في المرحلة الأولى: من حيث الهيكلة منقسما إلى ثلاثة مستويات كل مستوى مستقل عن الآخر وهو كالاتي:

### 1- التعليم الابتدائي: وكان منظما كما يلي:

مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية 7 سنوات وقد تضاف السنة السابعة للتلاميذ الذين يحضرون الشهادة الابتدائية أما السنوات فهي كما يلي:

- ✓ التحضيري الأول.
- ✓ التحضيري الثاني.
- ✓ الابتدائي الأول.
- ✓ الابتدائي الثاني.
- ✓ المتوسط الأول.
- ✓ المتوسط الثاني.
- ✓ النهائي.

<sup>1</sup> - معهد الوطني لمستخدمي التربية، النظام التربوي و المناهج العلمية، الجزائر، 2004، ص 15.

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

تنتهي السنة السادسة من التعليم الابتدائي. أي قسم المتوسط الثاني بمسابقة الدخول إلى السنة الأولى من التعليم المتوسط (السادسة سابقا)، بينما يحضر تلاميذ السنة السابعة أي النهائية شهادة التعليم الابتدائي وتمنح لهم فرصة الالتحاق إلى السنة الثانية من التعليم العام<sup>1</sup>.

### 2- التعليم المتوسط: ويشمل ثلاثة أنماط وهي كالتالي:

**التعليم العام:** يدوم أربع سنوات ويؤدي إما في المتوسطات التعليم العام أو في الثانويات وتنتهي هذه المرحلة بتتويج الناجح بشهادة الأهلية وقد عوضت بشهادة التعليم العام.

**التعليم التقني:** يدوم ثلاثة سنوات ويؤدي في متوسطات التعليم الفلاحي وتنتهي هذه المرحلة بشهادة الكفاءة الفلاحية.

**3-التعليم الثانوي العام:** يدوم 03 سنوات ويحضر لمختلف شعب البكالوريا والتي تتيح الفرصة أمام التلاميذ لدخول الجامعة. فثانويات التعليم العام تحضر التلاميذ لاجتياز البكالوريا كل شعب.

### المرحلة الثانية (1970-1980):

عرفت المرحلة باسم الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري، حيث جاءت ضمن إطار الأعمال والمخططات الإنمائية والتحضيرية، ومن التغيرات الأساسية والتي وقعت في هذه مرحلة استقلال التعليم المتوسط فقد تقرر بداية سنة 1971 العمل بالإجراء الخاص بتعريب ثلث الأقسام المفتوحة في م ا رحل التعليم بعد ما كانت الازدواجية اللغوية في نظام التعليم<sup>2</sup>

### - كان التعليم في هذه المرحلة مسيرا كالتالي:

**1/التعليم الابتدائي:** شهد التعليم الابتدائي في هذه الفترة إعادة التسمية للسنة السادسة الذي أصبح يطلق عليها امتحان الدخول إلى السنة الأولى متوسط<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - بوفلجة غياث، التربية والتكوين بالجزائر، ط0، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 39.

<sup>2</sup> - عبد القادر فضيل، نفس المرجع السابق، ص 28

<sup>3</sup> - الطاهر زرهوني، نفس المرجع السابق، ص 47.



## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

2/ التعليم المتوسط: وقد قسمت الدراسة فيها إلى مرحلتين:

**المرحلة الأولى:** كانت تدوم سنتين يسلم في نهايتها للتلاميذ شهادة التأهيل للشعبة التقنية المتوسطة وكان لا يسمح بالالتحاق بالسنة الأولى لمن أتم دراسته في السنة الثانية متوسط ويلتحق بالسنة التحضيرية للتلاميذ في نفس هذه السنة الابتدائية.

**المرحلة الثانية:** كانت تدوم سنتين أو ثلاثة يسلم في نهايتها دبلوم يعد التلاميذ إلى مختلف الشهادات الكفاءة المهنية في مدة ثلاث سنوات يمكن للنجاح في هذه المرحلة أن يكمل دراسته في سنة رابعة إضافية.

و لم يكد أن ينتهي النصف الثاني من العقد السابع حتى تحققت نتائج تعريب كل من الطور الابتدائي والثانوي:

- تعريب ثلث أقسام التعليم العام في المدارس المتوسطة.

- تعريب كل الأقسام الأدبية بالمدارس الثانوية.

- تعريب ثلث أقسام العلمية (علوم، رياضيات).

- تعريب المواد الاجتماعية في سائر المراحل.

- تعريب الفلسفة في المرحلة الثانوية<sup>1</sup>.

**3/ التعليم الثانوي:** يدوم 03 سنوات وينتهي باجتياز مختلف شعب البكالوريا والتي تؤدي إلى الجامعة.

### مرحلة الإصلاح و التبلور: (1980-2002)

تمثل هذه المرحلة في استكمال مشروع إقامة المنظومة التربوية المستقلة الخاصة فيما تعلق منها بقضيتي الجزارة و التعريب، و ازدياد الاهتمام نسبيا بقضية الكيف و ليس الكم الذي طبع المرحلة السابقة من حياة المنظومة التربوية الجزائرية، و أهم ما ميز هذه المرحلة هو الشروع في تجسيد المدرسة الأساسية ابتداء من الدخول المدرسي لعلم 1980.

<sup>1</sup> - الطاهر الزهوني، نفس المرجع السابق، ص 47

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

و المقصود بالمدرسة الأساسية هو تلك البنية التعليمية القاعدية التي تكفل لجميع الأطفال تربية أساسية واحدة لمدة تسع سنوات تسمح لكل تلميذ بمواصلة التعليم إلى أقصى ما يستطيع نظرا لمواهبه و جهوده، كما تحييه في نفس الوقت و تعده للالتحاق بوحداث الإنتاج أو بمؤسسات التعليم أو التكوين المهني<sup>1</sup>.

### المبادئ التي يركز عليها الإصلاح:

- ديمقراطية التعليم و تكافؤ الفرص لجميع الأطفال الذين لهم حق في الدراسة من 6 إلى 16 سنة و بصفة إلزامية و استفادتهم من التعليم المجاني في جميع المستويات، و في كل المؤسسات التربوية.
- تعريب التعليم تعريبا كاملا.
- جزأة التعليم من حيث المضمون و البرامج و المناهج و الكتب و الوسائل التربوية و التأطير ..
- تفتحته على المحيط القريب و البعيد، عن طريق دراسة الوسط و تعلم اللغات الأجنبية.
- الاهتمام بالعلوم و التكنولوجيا.
- ربط التربية بالحياة و الثورة الجزائرية.
- اعتبار التربية مفهوما شاملا تشترك في مسؤوليته الشاملة و المتكاملة المؤسسات المدرسية و الأسرة و المنظمات الاجتماعية و الهيئات الاجتماعية أيا كان نشاطها.

وقد تم تقسيم التنظيم التربوي كالآتي:

#### 1- التعليم الأساسي: و ينقسم إلى طورين

-الطور الأول من الابتدائي إلى السنة السادسة أساسي

-الطور الثاني من السنة السابعة إلى التاسعة أساسي.

#### 2- التعليم الثانوي: ينقسم إلى قسمين:

-التعليم الثانوي العام.

-التعليم الثانوي التقني.

<sup>1</sup> - الطاهر رزهيوي، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال، مرجع سابق، ص121.

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

مرحلة الخصخصة و الانفتاح (من 2003 إلى 2008):

- العدول عن نظام التعليم الأساسي و العودة إلى نظام التعليم المتوسط، و ما رافق هذا التحول من تغيرات جوهرية سواء على مستوى الهيكلة التربوية أو فيما تعلق بالمحتوى و المقررات البيداغوجية.
- اعتماد نظام التعليم المتوسط ذي التسع السنوات: خمس منها في التعليم الابتدائي و أربع سنوات في المستوى المتوسط.
- تدريس اللغة الفرنسية ابتداء من السنة الثانية ابتدائي<sup>1</sup>، و اعتماد الترميز اللاتيني بدل العربي في المواد العلمية كالرياضيات و الفيزياء، إضافة إلى الكتابة من اليسار إلى اليمين في المعدلات و المسائل الرياضية .
- اعتماد منهج المقاربة بالكفاءات بدل المقاربة بالأهداف في التعليم.
- إجبارية التعليم التحضيري ابتداء من الدخول المدرسي 2008-2009، إلا أن هذا القرار يبقى رهين إمكانيات و قدرات كل مؤسسة تربوية.

و لكن هذا التغيير الذي طرأ قد طرح إشكاليات عدة بالنسبة للتلاميذ و الأساتذة في انتقالهم من النظام القديم إلى النظام الجديد في المستوى المتوسط، هذا إضافة إلى التقاء دفعتي النظام القديم ذي الست سنوات مع تلاميذ النظام الجديد ذي الخمس سنوات في الدخول المدرسي 2008-2009، و الذي كان فوق القدرة الاستيعابية للمتوسطات، و هو ما سماه وزير التربية السيد أبو بكر بن بوزيد ب "تسونامي"، مما دفع بمديريات التربية إلى اتخاذ بعض الحلول إستعجالية لمعالجة الوضعية القائمة بشأن اكتظاظ المتوسطات التي استقبلت دفعتي النظام القديم و الجديد في آن واحد<sup>2</sup>.

و يعتبر فتح قطاع التربية لاستثمار الخواص فرصة لإيجاد مجال للمنافسة نحو الجودة و تحسين المستوى، زيادة على تخلص الدولة من الأعباء المالية و تقليص مسؤولياتها على التربية و التعليم، خاصة بعد أن تجلت بوادر الفشل في المنظومة التربوية العمومية شكلا و مضمونا، إذ تزايدت نسبة

<sup>1</sup> - وقد تم العدول عن هذا القرار بعد عام من تطبيقه لأول مرة في السنة الدراسية 2004 2005 حيث تم اتخاذ قرار في السنة الدراسية التي تليها بتأجيله إلى السنة الثالثة ابتدائي.

<sup>2</sup> - و قد تم العدول عن هذا القرار بعد عام من تطبيقه لأول مرة في السنة الدراسية 2004-2005 حيث تم اتخاذ قرار في السنة الدراسية التي تليها بتأجيله إلى السنة الثانية ابتدائي.

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

المتسربين من المدارس إضافة إلى انخفاض المستوى التعليمي ، كما أشار إلى ذلك البرلماني د. صالح أبو بكر، الذي يرى أيضا أن ضبط المدارس الخاصة يحتاج إلى ترسانة من القوانين و المراسيم التنظيمية للتحكم في هذه التجربة الفتية في الجزائر من أجل منع التجاوزات و الإنزلاقات التي قد تنحرف إليها بعض المدارس الخاصة و توصلها إلى توجهات خطيرة قد تهدد الوحدة و الهوية الوطنية<sup>1</sup> .

### المبحث الثالث: وسائل ومقومات الهيئة الوطنية

#### 1)- وسائل ترسيخ الهوية:

##### أولا: المدرسة

المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي أنشأها المجتمع و عهد إليها إنشاء أفراده للحياة الاجتماعية، فهي ذات أهداف محددة مشتقة من فلسفة المجتمع و ثقافته و إمكانياته و خططه المستقبلية و طبيعة العصر و خصائص المتعلمين، فهي تعمل على تربية التلاميذ و تعليمهم و كذا تنظيم حيراتهم التي اكتسبوها من الأسرة و المجتمع الخارجي ، و تعمل على نقل التراث الثقافي ، بما يتماشى ومتطلبات مجتمعه و طبيعة العصر . فتقافة المجتمع و الحفاظ عليها هو أساس وجود الأمة و تميزها بهوية خاصة بها، تضمن بقائها و استمراريتها<sup>2</sup> .

#### وللمدرسة مهام ووظائف متنوعة ،فهي تتولى:

- نقل الثقافة من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة و المحافظة عليها و تطويرها .
- توصيل المعارف اللازمة للتلاميذ و الطلبة وفق برنامج متدرج مدروس.
- تزويد الطلاب بالمهارات و الخبرات عن طريق توفير الظروف المناسبة.
- عدة في تحقيق الأهداف الإنسان في الحياة على أن لا تتعارض مع أهداف المجتمع.

<sup>1</sup> - عيسى بوراس، قانون المدرسة الخاصة للتربية و التعليم، الجزائر، معهد المناهج، 2009، ص2.

<sup>2</sup> - محمد عبد الرؤوف عطية، التعليم و أزمة الهوية الثقافية، ط1، القاهرة، مؤسسة طبية للنشر و التوزيع، 2009، ص148.

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

- تتعاون المدرسة و البيت في عملية تطبيع الطفل اجتماعيا و ثقافيا و نفسيا و جسميا و عقليا عن طريق الإرشاد التربوي و التوجيه النفسي للأطفال<sup>1</sup>.

### ثانيا: الثقافة

الثقافة تعرف بصورة عملية على أنها: مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كإسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، و الثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه و شخصيته. فهذا تعريف شامل للثقافة هو الذي يحدد مفهومها، فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة، والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر<sup>2</sup>.

إن العلاقة بين الهوية والثقافة روحا للأمة، وجوهر الأمة يتمثل في ثقافتها، كما أن الثقافة هي عنوان الهوية، فمثلا الثقافة الإسلامية تسود المجتمعات العربية الإسلامية، فكل مجتمع له ثقافة يتسم بها، ولكل ثقافة مبرازاتها وخصائصها. وهنا تظهر العلاقة الوثيقة بين المفهومين، فلا هوية بدون ثقافة، ولا يمكن تصور ثقافة دون هوية.

### ثالثا: اللغة

إن اللغة أقدم تجليات الهوية، أو لنقل: هي التي صاغت أول هوية لجماعة في تاريخ الإنسان، إن اللسان الواحد هو الذي جعل من كل فئة من الناس جماعة واحدة، ذات هوية مستقلة، ويزداد الاهتمام بالهوية واللغة معا، ويشيع الحديث عنهما، في المنعطفات أو المفاصل التاريخية في حياة الجماعة، وهي منعطفات أو مفاصل ليست من نوع واحد، فقد يكون منعطفًا أو مفصلا حضاريا إيجابيا تصاعد الجماعة، تثب فيه الحضارة والتقدم وقد يكون سلبيا تتعرض فيه للانكسار. إن اللغة هي التي تميز الشعوب فتمنحها هويتها انتمائها الحضاري، فمثلا اللغة العربية هي مادة الشعر العربي<sup>3</sup>.

فاللغة العربية هي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطا بالهوية و هي اللغة الإنسانية الوحيدة التي صمدت 17 قرنا، سجلا أمينًا لحضارة أمتها في ازدهارها و انتكاسها، و شاهدا على إبداع أبنائها، و هم

<sup>1</sup> - أحمد بروال، التنشئة السياسية في المدرسة الجزائرية- دراسة تأصيلية في الفكر الإسلامي و الإنساني-، أطروحة دكتوراه العلوم في الإسلامية تخصص شريعة و قانون، قسم علوم السياسية، جامعة الحاج لخضر- باتنة 2012-2013، ص 38.

<sup>2</sup> - مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر، 1986، ص 83.

<sup>3</sup> - محمد عبد الرضا شياح، اللغة هوية أم ثقافة: جدلية العلاقة بين الذات و الآخر، مجلة الكوفة للعلوم القانونية و السياسية، العدد 04، العراق، جامعة الكوفة، 2013، ص 168.

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

يقودون ركب الحضارة ، و دليلا على تبعيتهم و قد تخلفوا عن هذا الركب ، و الحرص على العربية ليس من أجل الناطقين بها فقط ، بل هو واجب إنساني و روعي تجاه جميع المسلمين من غير العرب<sup>1</sup>

وبالتالي فحماية اللغة العربية واجبة على كل المسلمين عامة الحفاظ عليها حيث يقول الله تعالى "إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون"<sup>2</sup>. "وقوله تعالى : "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"<sup>3</sup> حيث أن أحسن لغة يفهم بها القرآن هي اللغة العربية كونه أنزل بها و هنا يبين صدق ما قاله العلامة رحمه الله عبد الحميد ابن باديس "كلنا أمازيغ ، و عربنا الإسلام".

كذلك ما زاد في قوة اللغة العربية بعد مجيء الإسلام هو انتشار الدين الإسلامي وصولا إلى الأندلس غربا ، و الصين شرقا ، حيث زاد استعمال اللغة العربية ، و كثرت كتابتها بفضل انتشار الإسلام ، إذ له الفضل الكبير في بقائها و استمرار و اتساع رقعة انتشارها، و حتى تغذيتها و ترقيةها ، الأمر الذي أكسبها مواصفات اللغة العالمية التي بإمكانها التواصل و التطور . فلغة أي مجتمع تعتبر مظهرا من مظاهر الثقافة، و محاولة فصل اللغة عن الثقافة يعد عاملا منافيا لطبيعة كل منهما<sup>4</sup>.

### مقومات الهوية الوطنية:

إذا كان التاريخ أثبت أن الهوية الجزائرية هي : الإسلام \_ العروبة \_ الجزائر، و أصل أمازيغي منصهر في بوتقة العروبة و الإسلام ، فكيف تنظر الموثيق و الدساتير الجزائرية للهوية ؟

<sup>1</sup> - نبيل علي، الثقافة العربية و عصر المعلومات رؤية المستقبل الخطاب الثقافي العربي، الكويت: عالم المعرفة، العدد 265، يناير 2001، ص234.

<sup>2</sup> - سورة فصلت الآية رقم 03.

<sup>3</sup> - سورة يوسف الآية رقم 02

<sup>4</sup> - لقمان مغراوي، مرجع سابق، ص 72.

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

– الوثيقة الأولى: بيان أول نوفمبر 1954 الذي حدد المادة الأولى تكوين الهوية ضمن إطار المبادئ نجد تصريحات بمقومات الهوية في الإسلام دينا و انتماء حضاريا إضافة إلى العروبة و هي كلها مقامة على أرض الجزائر<sup>1</sup>.

– الوثيقة الثانية: هي ميثاق جبهة التحرير الوطني الموقع في القاهرة في 17 جانفي من سنة 1955 حيث ينص على:

✓ الجزائر عربية الجنس، مسلمة العقيدة، فهي بالإسلام و العروبة كانت، و على الإسلام و العروبة تعيش...

الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي ، الذي هو جزء من العالم العربي الكبير، و إن اتجاهها إلى العروبة و تعاونها مع الشعوب و الحكومات و الجامعة أمر طبيعي<sup>2</sup>.

من خلال هذه الوثيقة يظهر جليا أن هناك مقومين أساسيان هما العروبة و الإسلام هذا يعني أن الجزائر ماضيها و حاضرها مسلم عرب و سيبقى كذلك،

لأن ما عانتها الجزائر من تجهيل لشعبها و محاولة لفسخ الشعب عن هويته الإسلامية و العربية، إلا أن ذلك لم يسقط من عزيمته و شخصية هذا الشعب، و ظل محافظا على قيمه و عقيدته الإسلامية التي لم ترحلها أقدام أي احتلال و طأ أرض الجزائر .

– الوثيقة الثالثة: هي منهاج الصومام سنة 1956 حيث نص حرفيا على : اللغة العربية هي اللغة القومية ، لغة الأغلبية الساحقة من السكان . نجد في هذا المقوم الهوية الجزائرية و المتمثلة في العربية و التي تعتبر ظاهرة اجتماعية تساهم في تماسك ووحدة المجتمع فهي تعبر عن هويتنا الوطنية و طريقة تفكيرنا و تعتبر لغة الأغلبية الساحقة من الجزائريين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> – لقمان مغراوي، المرجع نفسه، ص 57.

<sup>2</sup> – أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص 142.

<sup>3</sup> – عمر بن قينة، المشكلة الثقافية في الجزائر النفاذات و النتائج، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، 2000، ص 57.



## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

– الوثيقة الرابعة: تصريح الحكومة المؤقتة في 26.09.1958 أي بعد ستة أيام من تأسيسها فقط ، حيث ورد في التصريح ما يلي : (الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي و تراثها هو التراث الرائع للحضارة العربية الإسلامية ، الشعب الجزائري المتعلق بحضارته ينتمي إلى العالم العربي ).

و هنا يؤكد هذا التصريح على مقومين أساسين هما العروبة و الإسلام<sup>1</sup>.

و هنا نعود للتأكيد على مقومات الهوية الجزائرية و هي:

- ✓ الإسلام ديننا و انتماء حضاريا.
- ✓ العروبة لغة و ثقافتا و تاريخا.
- ✓ الأمازيغية لا كلفة بل انتماء حضاري .
- ✓ الجزائر كوطن هذه الهوية .

كذلك نجد قانون 1991 المؤرخ في 30 جمادى 1411 هـ الموافق ل 16 جانفي 1991 حيث ورد في الفصل الأول من مادته الثانية ( اللغة العربية مقوم من مقومات الشخصية الوطنية الراسخة ، و ثابت من ثوابت الأمة). أما المادة الرابعة فتنص على تلزم جميع الإدارات العمومية و الهيئات و المؤسسات و الجمعيات على اختلاف أنواعها باستعمال اللغة العربية وحدها<sup>2</sup>.

### النظام التعليمي و تأصيل الهوية:

إن من أهم ما يهدف إليه النظام التعليمي، هو تكوين المواطن الصالح للمجتمع الذي يعيش فيه، المواطن الذي يؤمن بوطنه و بالأهداف العليا التي تسعى إليها، حيث أن جميع الأجهزة التعليمية في جميع الدول التي تهدف لغرس الروح الوطنية بين أطفالها و شبابها، و تنميتهم على حب الوطن و البذل في سبيله، كما تسعى لتحقيق الانسجام بين الفرد و المجتمع<sup>3</sup>.

للتعليم دور هام في التأكيد على هوية المجتمع المستمدة من المصادر الأصلية و المقومات الأساسية التي يقوم عليها ذلك المجتمع، فهو أداة تأكيد للهوية، و هو منفذ لأي برنامج يبغيه أي نظام سياسي، و من ثم ينظر للتعليم على أنه الوسيلة الرئيسية التي يستعين بها النظام السياسي لاكتساب الأفراد القيم و

<sup>1</sup> – عمر بن قينة، مرجع سابق، ص 55.

<sup>2</sup> – الجريدة الرسمية 16 جانفي 1991، العدد الثالث.

<sup>3</sup> محمد سيف الدين فهمي: التخطيط التعليمي أسسه و أساليبه و مشكلاته، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر، 2008، ص49، ص50.

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

الاتجاهات و الصفات المطلوبة، التماسا للتنمية و النهوض و الرفعة، و كذا ترسيخ الهوية الوطنية المميزة للمجتمع، و بناء الشخصية الوطنية، و تكاد الأنظمة التعليمية في مختلف مناطق العالم تشترك في الخطوط العريضة التي تكسب أبنائها هويتهم المميزة<sup>1</sup>.

حيث أن التربية تساهم في الاندماج الاجتماعي و السياسي للأفراد، فهي عامل من عوامل الاندماج الوطني فأهدافها السياسية تكمن في تشكيل هوية وطنية فهي تسعى إلى الاستيعاب التدريجي للهوية البلدان المقسمة، و استيعاب الأقليات أو المهاجرين أو توحيد الدولة القومية المكونة من فسيفساء من الأجناس و الأعراق أو التي تعرف تعددية لغوية.

و ما دامت التربية هي المسؤولة عن نقل تراث المجتمع و الحفاظ على هويته و العمل على غرسها أو تأصيلها في حياة المواطنين، فهناك أربعة خطوات يجب على التربية أن تتبعها لتحقيق ذلك و هي:

**1-** ينبغي على المربي أن يتعرف على واقع هوية المجتمع و تراثه الفكري و الحضاري حتى يتمكن من توجيه الدارسين توجيهها صحيحا إلى كيفية التمسك بهوية مجتمعهم و الحفاظ على تراثهم.

**2-** أن تعمل التربية على البحث في الطرق و الوسائل العملية التي يمكن عن طريقها تعرف الدارس على هوية و تراث مجتمعه و العمل على المحافظة عليه.

**3-** أن تتعاون كافة المؤسسات التربوية للمساهمة في توطيد أركان هوية المجتمع في حياة المواطنين.

**4-** أن تكيف التربية بهوية المجتمع و تعد المواطنين لعملية التطبيع الاجتماعي، فهوية المجتمع و تراثه رافدان أساسيان في تحديد البرامج و المناهج و الخطط التعليمية<sup>2</sup>.

### المبحث الرابع: أسس المدرسة الجزائرية

#### 1- أسس المدرسة الجزائرية:

##### 1-1: مهام المدرسة الجزائرية:

- تنمية قدرات التلاميذ الذهنية و النفسية و البدنية و كذا قدرات التواصل لديهم و استعمال مختلف أشكال التعبير اللغوية منها و الرمزية و الجسمانية.
- إثراء الثقافة العامة للتلاميذ بتعميق عمليات التعليم ذات الطابع العملي و الأدبي و الفني، و تكييفها باستمرار مع التطورات الاجتماعية و الثقافية و التكنولوجية و المهنية.
- ضمان تكوين ثقافي في مجالات الفنون و الآداب و التراث الثقافي.

<sup>1</sup> محمد عبد الرؤوف عطية، التعليم و أزمة الهوية الثقافية، ط1، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، القاهرة مصر، 2009، ص148

<sup>2</sup> محمد عبد الرؤوف عطية، مرجع نفسه، ص 140.

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

- تزويد التلاميذ بكفاءات و متينة و دائمة يمكن توظيفها بتبصر في وضعيات تواصل حقيقية و حل مشاكل بما يتيح للتلاميذ التعلم مدى الحياة و المساهمة فعليا في الحياة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية، و كذا التكيف مع التغيرات.
- ضمان التحكم في اللغة العربية باعتبارها اللغة الوطنية و الرسمية، و أداة اكتساب المعرفة في مختلف المستويات التعليمية و وسيلة التواصل الاجتماعي و أداة العمل و الانتاج الفكري.
- تقوم المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتدادا لها.
- تنمية الحس المدني لدى التلاميذ و تنشئتهم على قيم المواطنة بتلقيهم مبادئ العدالة و الإنصاف و تساوي المواطنين في الحقوق و الواجبات و التسامح و احترام الغير و التضامن بين المواطنين.
- تمكين التلاميذ من التحكم في لغتين أجنبيتين على الأقل للتفتح على العالم، باعتبار اللغات الأجنبية وسيلة الاطلاع على التوثيق و المبادلات مع ثقافات الحضارات الأجنبية.
- منح جميع التلاميذ إمكانية ممارسة النشاطات الرياضية و الثقافية و الفنية و الترفيهية و المشاركة في الحياة المدرسية و الجماعية<sup>1</sup>.

### 2-1: غايات التربية الوطنية:

- تحدير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس التلاميذ، و تنشئتهم على حب الجزائر و روح الاعتزاز بالانتماء إليها، و كذا تعلقهم بالوحدة الوطنية و ووحدة التراب الوطني و رموز الأمة.
- تقوية الوعي الفردي و الجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي و ذلك بتربية القيم المتصلة بالإسلام و العروبة.

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 4، المؤرخة في 27 يناير 2008، ص 8، ص 9

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

- ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 و مبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة و المساهمة من خلال التاريخ الوطني في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي تجسدها و تراث بلادنا التاريخي و الجغرافي و الديني و الثقافي.
- تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام و القيم الروحية و الأخلاقية و الثقافية و الحضارية.
- ترقية قيم الجمهورية و دولة القانون.
- إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم و الديمقراطية متفتح على العالمية والرقى و المعاصرة بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم و العمل و التضامن و احترام الآخر و التسامح، وبضمان ترقية قيم و مواقف إيجابية لها صلة على الخصوص بمبادئ حقوق الإنسان و المساواة و العدالة الاجتماعية<sup>1</sup>.

### 1-3: المبادئ الأساسية للتربية الوطنية:

- تعتمد التربية الوطنية على القطاع العام غير أنه يمكن فتح المجال للأشخاص الطبيعية أو المعنوية الخاضعة للقانون الخاص لإنشاء مؤسسات خاصة للتربية و التعليم، حيث يكون التعليم في هذه المؤسسات باللغة العربية في جميع المستويات، و في جميع المواد، و تلتزم بتطبيق برامج التعليم الرسمية، و أي نشاط تربوي أو بيداغوجي تعتمزم هذه المؤسسات إضافته يخضع إلى ترخيص مسبق من طرف وزير التربية، و تطبق نفس شروط التوظيف المعتمدة في المؤسسات التربية العمومية على مديري و مستخدمي هذه المؤسسات الخاصة<sup>2</sup>.
- تكفل الدولة الجزائرية الحق في التعليم لكل جزائري و جزائرية دون تمييز قائم على الجنس أو الوضع الاجتماع أو الجغرافي ، و يتجسد الحق في التعليم بتعميم التعليم الأساسي و ضمان تكافؤ الفرص فيما يخص ظروف التمدرس و مواصلة الدراسة بعد التعليم الأساسي ، و التعليم إجباري.
- لجميع الفتيات و الفتيان البالغين من العمر 6 سنوات إلى 16 سنة كاملة، و يمكن تمديد مدة التمدرس إلزام بسنتين للتلاميذ المعوقين كلما كانت حالتهم تبرر ذلك، وتسهر الدولة بالتعاون

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 4، المؤرخة في 27 يناير 2008، ص8.

<sup>1</sup> - نفس المرجع، ص9،10.

<sup>2</sup> - نفس المرجع ص 12

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

مع الآباء و الأولياء الشرعيون المخالفون لها لدفع غرامة مالية تتراوح بين 000 ، 5 دج و 000 ، 50 دج.

- يحتل التلميذ مركز اهتمام السياسة التربوية، فالتربية استثمار إنتاجي و استراتيجي يعتبر من أولويات الدولة التي تجند الكفاءات و الوسائل الضرورية للتكفل بالطلب الاجتماعي للتربية الوطنية و كذا استجابة لحاجيات التنمية الوطنية، و يعهد للجماعات المحلية أنجاز هياكل المدرسية و صيانتها و ترقية النشاطات الثقافية و الرياضية، و كذا النشاط الاجتماعي المدرسي.
- التعليم مجاني في جميع المؤسسات التابعة للقطاع العموم للتربية الوطنية في جميع المستويات، كما تمنح الدولة معونات و دعما للتدريس التلاميذ المعوزين بتمكينهم من الاستفادة من إعانات متعددة لاسيما فيما يخص المنح الدراسية و الكتب و الأدوات المدرسية و التغذية و الإيواء و النقل والصحة المدرسية.

باعتبار المدرسة الخلية الرئيسية للمنظومة التربوية الوطنية فيجب أن تكون في منأى عن كل تأثير أو تلاعب ذي طابع إيديولوجي أو سياسي أو حزب حيث يمنع منعاً باتاً كل نشاط سياسي أو حزب داخل المؤسسات التعليمية العمومية و الخاصة.

### تنظيم التدريس و المراحل التعليمية:

**1- تنظيم التدريس:** تتكون المنظومة التربوية الوطنية من ثلاثة مستويات :

(أ) - **التربية التحضيرية:** و هي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسة، و هي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين خمس و الست سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي و تهدف أساساً إلى ما يلي :

✓ يتعين على مسؤولي مدارس تحضيرية بالتنسيق مع الهياكل الصحية الكشف عن كل أشكال الإعاقة الجسمية أو الحركية أو العقلية للأطفال و العمل على معالجتها قصد التكفل بها بصفة مبكرة.

✓ تطوير ممارستهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة عن النشاطات المقترحة و من اللعب.

✓ غرس العادات الحسنة لديهم بتدريبهم على الحياة الجماعية.

✓ إكسابهم العناصر الأولى للقراءة و الكتابة و الحساب من خلال نشاطات مشوقة و ألعاب مناسبة.

✓ توعيتهم بكياهم الجسمي، لاسيما بإكسابهم عن طريق اللعب مهارات حسية و حركية.

✓ العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضل أنشطة اللعب التربوي.

(ب)-**التعليم الأساسي** : الذي يشمل التعليم الابتدائي و التعليم المتوسط ، مدة التعليم تسعة سنوات ، حيث يمنح التعليم الابتدائي في المدارس الابتدائية و يستغرق خمسة سنوات ، و حدد سن الدخول بست سنوات كاملة، غير أنه يمكن منح تراخيص استثنائية للالتحاق بالمدرسة، و تنوج نهاية التمدرس في التعليم الابتدائي بامتحان نهائي يخول الحق في الحصول على شهادة نجاح، و بذلك الحق في الانتقال للتعليم المتوسط.

و التعليم المتوسط يستغرق أربع سنوات في المتوسطات تنوج نهاية التمدرس بامتحان نهائي يخول الحق في الحصول على شهادة التعليم المتوسط، و يوجه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى التعليم الثانوي العام و التكنولوجيا أو إلى التعليم المهني و ذلك حسب رغبتهم ، ووفق المقاييس المعتمد في اجراءات التوجيه، ويمكن للتلاميذ الغير الناجحين الالتحاق إما بالتكوين المهني و إما بالحياة العملية إذا بلغوا سن السادسة عشر كاملة.

و يهدف التعليم الأساسي بالإجمال إلى مايلي:

✓ التمكن من التكنولوجيا الجديدة .

✓ تنمية أحاسيس التلاميذ و صقل الروح الجمالية و الفضول و الخيال والإبداع و روح النقد فيهم.

✓ مواصلة الدراسة أو التكوين لاحقاً.

✓ التفتح على الحضارات و الثقافات الأجنبية و تقبل الاختلاف و التعايش السلمي مع الشعوب الأخرى.

✓ اكتساب التلاميذ مهارات الكفيلة بجعلهم قادرين على التعلم مدى الحياة.

✓ تزويد التلاميذ بأدوات التعلم الأساسية المتمثلة في القراءة و الكتابة و الحساب.

✓ تشجيع روح المبادرة لديهم و بذل الجهد و المثابرة و قوة التحمل.

✓ العمل على توفير ظروف تسمح بنمو أجسامهم نمواً منسجماً و تنمية قدراتهم البدنية و اليدوية.

## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

(ج)-التعليم الثانوي العام و التكنولوجي: ينظم التعليم الثانوي العام و التكنولوجي في:

1- جذوع مشتركة ف السنة الأولى.

2- شعب بداية من السنة الثانية.

و يدوم ثلاثة سنوات في الثانوي ، كما يمكن أن يمنح في المؤسسات الخاصة للتربية و التعليم المتعمدة، تشوح نهاية التمدرس في التعليم الثانوي العام و التكنولوجي بشهادة باكالوريا التعليم الثانوي تخول حاملها الدخول إلى الجامعة.

و يرمي التعليم الثانوي إلى تحقيق المهام التالية :

✓ تعزيز المعارف المكتسبة و تعميقها في مختلف مجالات المواد التعليمية.

✓ تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسة أو التكوين العالي.

✓ توفير مسارات دراسية متنوعة تسمح بالتخصص التدريجي في مختلف الشعب، تماشيا مع احتياجات التلاميذ و استعداداتهم.

✓ تطوير طرق و قدرات العمل الفردي و العمل الجماعي و كذا تنمية ملكيات التحليل و التلخص و الاستدلال و الحكم و التواصل و تحمل المسؤولية<sup>1</sup>.

### الإصلاح و المنظومة التربوية الجزائرية:

عرفت المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال جملة من التغيرات تتماشى و التغيرات الإيديولوجية و السياسية و الاقتصادية التي أنتجتها البلاد، فبعدما كان التحدي الأول للدولة الجزائرية بعد الاستقلال هو إنجاح الدخول الاجتماعي بأي ثمن من خلال تجنيدها بكل إمكانياتها ، وجدت الجزائر نفسها أمام حتمية وضع منظومة تربوية تواكب عملية البناء و التعمير ، و كذا الأحداث و التغيرات سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي ، و لعل أبرز الإصلاحات التي عرفتھا المنظومة التربوية الجزائرية.

• أمر به 1976 .

• إنشاء المجلس الأعلى للتربية 1996 .

• إنشاء اللجنة الوطنية للإصلاح التعليم 2000 .

و رغم جملة هذه الإصلاحات مازالت المدرسة الجزائرية تعيش جملة من التحديات لعل أبرزها :

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 12، 14.



## الفصل الأول : استراتيجية سياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي

إضراب الرين و مطالبتهم بتحسين الحالة الاجتماعية للمعلم من راتب ،سكن، ظروف العمل، و كذا الاكتظاظ بالأقسام ضف إلى ذلك الارتفاع نسبة التسرب المدرس و العنف داخل الوسط المدرسي ، هذا ما يدعون إلى التساؤل حول جدوى هذه الإصلاحات خاصة و أنها كانت دوما مصحوبة بمالة إعلامية كبيرة .

إن عملية إصلاح المنظومة التربوية عملية مستمرة و دائمة حيث أنها تسند إلى جهات و هيئات تراجع الأهداف و الأغراض و المناهج وطرق التدريس بانتظام و في حالة وجود تعديلات كبيرة تمس السياسة التربوية و فلسفتها ، نكون أمام حتمية إشراك جميع القطاعات خاصة الهياكل التشريعية ، كأن يتم تغيير لغة التدريس، و عادة هذه الإصلاحات الجوهرية لا تكون إلا عند التحولات السياسية الكبرى كالاستقلال مثلا.

و نظرا لما تتطلبه عملية الإصلاح الشامل من مال و وقت و جهد يجب القيام أولا بجملة من الإجراءات قصد التأكد من الحاجة الملحة لعملية الإصلاح.

فكيف يعقل أن ننادي بمراجعة المنظومة التربوية في الجزائر في حين مازال أبناءنا يعانون البرد داخل الأقسام و كذا الاكتظاظ و إضراب الأساتذة، لذا يجب أولا و قبل الشروع في أي عملية إصلاح مراجعة جملة من النقاط لعل أبرزها:

1- البحث عن أثر المحيط العام على المدرسة و المشاكل الاجتماعية للطلاب، حيث أن نقص الهياكل و الإمكانيات و الوسائل الضرورية لعملية التدريس يؤثر على سير العملية التربوية و استدراك هذه النقائص من شأنه رفع مردودية التحصيل التربوي، كما أن للوضع الاجتماع للمدرس دور في مدى تحصيله العلم .

2- البحث عن مدى توفر المربين و كفاءتهم، فنقص المربين من شأنه الإحلال بالمنظومة التربوية لذا يجب العمل على تحديد معارفهم.

3 - تتبع المناهج الدراسية: فالمعلومات المقدمة للتلميذ يجب أن تكون مواكبة للتحولات و التغيرات الراهنة.

4 - البحث عن أسباب الصعوبات التربوية للتلاميذ، ويكون هذا من خلال بحوث ميدانية تمكنها من التعرف إلى مواد الدراسية التي يجدون صعوبات فيها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع ص 14



# الفصل الثاني

الحج

## المبحث الأول: المنهج الدراسي مفهومه و عناصره

### مفهوم المنهج الدراسي:

**1-1-لغة:** جاءت كلمة المنهج من الفعل نَجَحَ حيث ورد في لسان العرب لابن منظور "طريق نَجَحَ : بين واضح، وهو النهج و طرق نَجَحَةٌ و سبيلٌ مَنَهَجٌ كَنَهَجٍ و مَنَهَجُ الطريق وضحه . و المَنَهَاجُ : كالمَنَهَجِ و في التنزيل : "لَّكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مَنَاجِيا" .

وَأَمَّا الطريقُ: "وضح و استبان و صار نَهْجًا واضحًا بينًا"<sup>1</sup>، و قد ذكر قي قاموس المحيط بأنه "النَّهَج: الطريق الواضح، كالمَنَهَج، و المَنَهَاج و بالتحريك: البُهرُ، و تتابع النفس: كَفَرَحَ و ضَرَبَ، و أَنَهَجَ: وَضَحَ وَأَوْضَحَ"<sup>2</sup>.

**1-2- اصطلاحا:** يختلف مفهوم المنهج بين القديم و الحديث، بحيث يعرف المنهج التقليدي بأنه: "مجموع المعلومات والحقائق و المفاهيم و الأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية و التي اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية، و بالتالي ينصب المنهج التقليدي في محور تعليم المادة الدراسية فيها المعلم ملقن و المتعلم ملتقي غير فعّال"<sup>3</sup> أما بمفهومه الحديث فهو: "مجموعة الخبرات التي تهيئها المدرسة لطلابها داخلها و خارجها ليتحقق لهم النمو الشامل في جميع النواحي، فالمنهج يعمل على إعدادهم لممارسة أنشطة المجتمع بألحج طريقة ممكنة، فالمنهج الحديث لا يقف عند حد الاهتمام بالمادة العلمية بل يعتبرها وسيلة من الوسائل لتحقيق أهداف التربية"<sup>4</sup>.

أما المنهج المدرسي في مفهومه القديم أو التقليدي مجموع المعلومات و الحقائق و المفاهيم و الأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية. و التي اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية.

بالتالي المنهج التقليدي ينصب في محور تعليم المادة الدراسية و يكون فيه المعلم ملقن و يكون المتعلم متلقي غير فعال. و منه يعتبر المنهج بمفهومه التقليدي عبارة عن مجموعة الحقائق و المعلومات و المفاهيم التي تعمل المؤسسة التعليمية

<sup>1</sup> محمد بن مكرم بن علي، أبو فضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 1444، 3 هجري، مادة (ن، ه، ج).

<sup>2</sup> محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط 1426، 8 هجري، 2005م، مادة (ن، ه، ج).

<sup>3</sup> شوقي حساني، تطوير المناهج رؤية معاصرة، ص 21

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 27

على إكسابها للتلاميذ بهدف إعدادهم للحياة و تنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين و الاستفادة منها، و قد كانت هذه المعلومات و الحقائق و المفاهيم تمثل المعرفة بجوانبها المختلفة<sup>1</sup>.

## 2/ مقارنة بين المنهاج القديم و الحديث:

تتمثل المقارنة في المجالات الآتية:

### جدول 01:<sup>2</sup>

المجال	المنهاج القديم	المنهاج الحديث
1- طبيعة المنهاج	<p>- المقرر الدراسي مرادف للمنهاج.</p> <p>- ثابت لا يقبل التعديل.</p> <p>- يركز على الكم الذي يتعلمه الطالب</p> <p>- يركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق.</p> <p>- يهتم بالنمو العقلي للطلبة.</p> <p>- يكيف المتعلم المنهاج.</p>	<p>- المقرر الدراسي جزء من المنهاج.</p> <p>- مرن يقبل التعديل.</p> <p>- يهتم بطريقة تفكير الطالب و المهارات التي تواكب التطور.</p> <p>- يهتم بجميع أبعاد نمو الطالب.</p> <p>- يكيف المنهاج للمعلم.</p>
	<p>- يعده المتخصصون في المادة الدراسية.</p>	<p>يشارك في إعداده جميع الأطراف المؤثرة و المتأثرة به.</p>

<sup>1</sup> - شوقي حساني محمود، تطوير المناهج: رؤية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب و النشر، ط1، 1430-2009، القاهرة، ص 21-22.

<sup>2</sup> - محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس و استراتيجياتها، دار الكتاب الجامعي للنشر، ط2003، 6، عمان، ص24، ص25.

<p>- يشمل جميع عناصر المنهاج.</p> <p>- محور المنهاج المتعلم.</p>	<p>- يركز على اختيار المادة الدراسية.</p> <p>- محور المنهاج المادة الدراسية.</p>	<p>2- تخطيط المنهاج</p>
<p>- وسيلة تساعد على نمو الطالب نمو متكاملًا.</p> <p>- تعديل حسب ظروف الطلبة و احتياجاتهم.</p> <p>- يبنى المقرر الدراسي على التنظيم المنطقي للمادة.</p> <p>- المواد الدراسية منفصلة.</p> <p>- مصدرها الكتاب المقرر.</p> <p>- المواد الدراسية متكاملة ومتراصة.</p> <p>- مصادرها متعددة.</p>	<p>- غاية في ذاتها.</p> <p>- لا يجوز إدخال أي تعديل عليها.</p> <p>- يبنى المقرر الدراسي على التنظيم المنطقي للمادة.</p> <p>- المواد الدراسية منفصلة.</p> <p>- مصدرها الكتاب المقرر.</p>	<p>3- المادة الدراسية</p>
<p>- تقوم على توفير الشروط و الظروف الملائمة للتعلم.</p> <p>- تهتم بالنشاطات بأنواعها.</p> <p>- لها أنماط متعددة.</p> <p>- تستخدم وسائل تعليمية متعددة.</p>	<p>- تقوم على التعليم و التلقين المباشر.</p> <p>- لا تهتم بالنشاطات.</p> <p>- تسير على نمط واحد.</p> <p>- تغفل استخدام الوسائل</p>	<p>4- طريقة التدريس</p>

التعليمية.		
<p>5- المتعلم</p> <p>- سلمي غير مشارك.</p> <p>- يحكم عليه بمدى نجاحات المواد الدراسية.</p> <p>- إيجابي مشارك.</p> <p>- يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة.</p>		
<p>6- المعلم</p> <p>- يحكم عليه بمدى نجاح المتعلم في الامتحانات.</p> <p>- لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة.</p> <p>- يشجع على تنافس الطلبة في حفظ المادة.</p> <p>- دور المعلم ثابت.</p> <p>- يهدد بالعقاب و يوقعه.</p> <p>- علاقته تقوم على الانفتاح و الثقة و الاحترام.</p> <p>- يحكم عليه في ضوء مساعدته للطلبة على النمو المتكامل.</p> <p>- يراعي الفروق الفردية بينهم.</p> <p>- يشجع الطلبة على التعاون في اختيار الأنشطة و طرق ممارسته.</p> <p>- دور المعلم متغير و يتحدد.</p> <p>- يوجه و يرشد.</p>		
<p>7- الحياة الدراسية</p> <p>- تخلو الحياة الدراسية من الأنشطة الهادفة.</p> <p>- لا ترتبط الحياة المدرسية بواقع المجتمع.</p> <p>- تهيئ الحياة المدرسية المتعلم الجو المناسب لعملية التعلم.</p> <p>- تقوم على العلاقات الإنسانية</p>		



<p>-لا توفر جو ديمقراطي.</p> <p>-لا تساعد على النمو السوي</p> <p>الديمقراطية</p> <p>داخل المدرسة.</p> <p>-تساعد على النمو السوي</p> <p>المتكامل للمتعلم.</p>	<p>-لا توفر جو ديمقراطي.</p> <p>-لا تساعد على النمو السوي</p>	
<p>-يتعامل مع الطالب كفرد اجتماعي متفاعل.</p> <p>-لا يهمل البيئة الاجتماعية للتعلم و يعدها من مصادر التعلم.</p> <p>-يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية.</p> <p>-لا يوجد بين المجتمع و المدرسة أسوار و حواجز</p>	<p>-يتعامل الطالب كفرد مستقل لا كفرد في إطار اجتماعي متفاعل.</p> <p>-يهمل البيئة الاجتماعية للمتعلم و لا يعدها من مصادر التعلم.</p> <p>-لا يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية.</p> <p>-يقيم الحواجز و الأسوار بين المدرسة و البيئة المحلية</p>	<p>8-البيئة الاجتماعية للمتعلمين</p>

4/ عناصر المنهاج:

للمنهاج أربعة عناصر و هي :

### 1-تصميم الأهداف:

تعتبر الأهداف من أهم العناصر في المنهاج، و هي التي تحدد ملامح العناصر الأخرى، وتشتق أهداف المنهاج عادة من عدة مصادر منها: فلسفة المجتمع و نظرتة إلى الكون و الحياة و الإنسان و المعرفة، و من الحاجات القائمة و المنتظرة للمجتمع في ضوء خطط التنمية السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية، و متطلباتها من موارد المادية و النظم الإدارية، الكوادر البشرية<sup>1</sup>. أما الأهداف العامة للمرحلة التعليمية التي يصمم المنهاج لها فتحدد في ضوء الحاجات لنفسية المتعلمين، و طبيعة مرحلة النمو التي يمرون بها و متطلباتها التربوية<sup>2</sup>.

**2-تصميم المحتوى:** يرتبط محتوى المنهاج في موضوع دراسي معين ببنية هذا الموضوع و طبيعة التخصص، و يطلق على الموضوع المتخصص عادة اسم النظام المعرفي فالجغرافيا باعتباره مادة منهجية هي نظام معرفي متخصص، و كذلك الرياضيات و التاريخ و غيرها.<sup>3</sup>

تتطلب عملية تصميم المحتوى قدرة فائقة من المصممين على الاختيار، فحجم المعرفة في أي نظام معرفي كبير، و المعيار الأساسي في الاختيار هم الأهداف التي يتم اختيار المحتوى من أجل الإسهام في تحقيقها، و هناك معايير أخرى تتصل بشمولها على مستويات المعرفة و أنواعها، و بقدرة المعرفة التي يتم اختيارها على إظهار الطبيعة المتخصصة للنظام المعرفي، و بضرورة مراعاة التكامل و التنسيق مع محتوى النظم المعرفية في المناهج الدراسية الأخرى.<sup>4</sup>

### 3-تصميم الأنشطة التعليمية التعلمية :

يعد تقوم المنهج العنصر الرابع من عناصر المنهج و هو من أهم العوامل التي تؤثر تأثيرا مباشرا على العملية التعليمية، فهو يؤثر في باقي عناصر المنهج و أهداف و محتويات و نشاطات التعليم المختلفة و يتأثر بها و عملية التقويم شاملة لكل هذه العناصر أيضا، فكل ما لا يخضع للتقويم بصورة دقيقة يكون بمنأى عن التحسين و التجديد كما أنه سوف يؤدي آجلا أو عاجلا إلى استخفاف به مهما أمعنا في تأكيد أهميته، بل قد يصل الأمر بالمعلم أن يدرك أن

<sup>1</sup> -الكوادر البشرية بتصرف اسحاق الفرخان و توفيق مرعي : المنهاج التربوي، د.ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2008، ص21.

<sup>2</sup> - تيسير عبد المطلب الدويك: إدارة المدرسة الفعالة مقوماتها و آفاقها، د.ط، جبهة للنشر و التوزيع، الأردن، 2013، ص257.

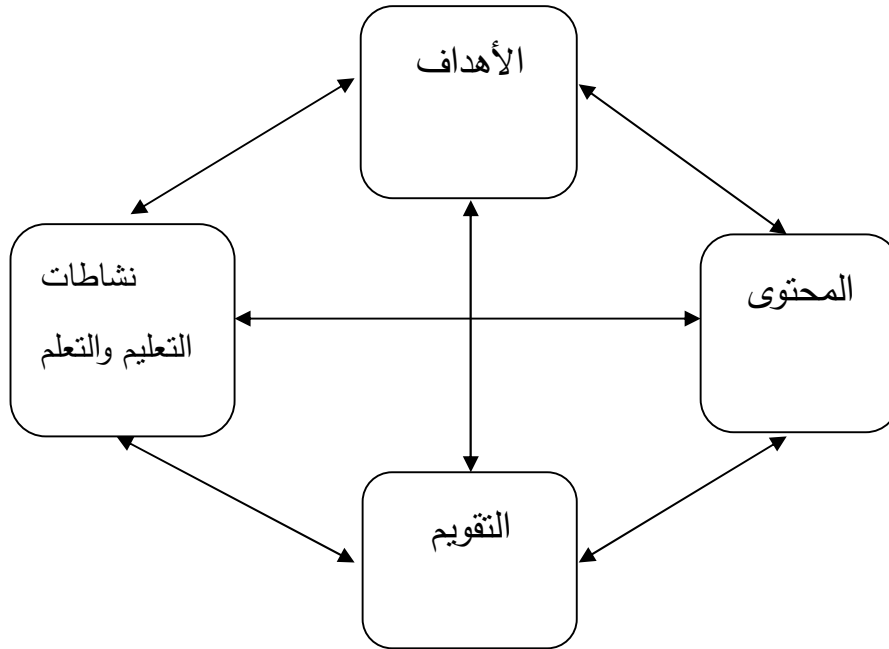
<sup>3</sup> -منى يسف بحري: المنهج التربوي أسسه و تحليله، ط1، دار الصفا للنشر و التوزيع، عمان، 2012، ص22.

<sup>4</sup> -توفيق أحمد مرعي و محمد دحمود الحيلة: المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها و عناصرها و أسسها و عملياتها، ط4، دار الميسر للنشر و التوزيع و الطباعة، 2008، ص41.

ما ندعيه من أهداف عليا تعليمية كالجانب الوجداني و المهاري و حل المشكلات مثلا لا يعدو أن يكون جزءا من ضروب النفاق التعليمي<sup>1</sup>.

وتتطلب عملية تصميم التقويم النظر في الأدوات و الطرق التي يلزم تطويرها للقيام بهذه العملية، من اختبارات و استبيانات و استطلاعات رأي و تحليل و ناقد للسجلات و الوثائق، تقدم للمتعلمين و المعلمين و أولياء الأمور و المتخصصين و ذوي الخبرة و الاهتمام، بحيث تتكامل مصادر المعلومات و أشكال البيانات اللازمة لإصدار الأحكام الخاصة بجوانب التقويم.

و قد قامت " هيلدا تابا" بتقديم شكل تخطيطي يمثل عناصر المنهج كالتالي:



الشكل 01: عناصر المنهج<sup>2</sup>

المبحث الثاني: المناهج أسسها و بناءها

1-1: مفهوم أسس المناهج:

<sup>1</sup> - فؤاد محمد موسى، المناهج ( مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها)، 2003،

<sup>2</sup> - محمود السيد علي، اتجاهات و تطبيقات حديثة في المناهج و طرق التدريس، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1432هـ- 2011م، ص 21.

"هي كافة المؤثرات و العوامل التي تتأثر بها عمليات المنهج في مراحل التخطيط و التنفيذ، و هذه المؤثرات و العوامل تعد المصادر الرئيسية للأفكار التربوية التي تصلح أساسا لبناء و تخطيط المنهج الصالح. فالمنهج لابد أن يستند إلى فكر تربوي أو نظرية تربوية تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل التي تؤثر في عملية وضعه و تنفيذه، و حتى تكون هذه النظرية متكاملة يفترض فيها أن تكون ذات أبعاد تشمل فلسفة المجتمع الذي نعيش فيه و طبيعة المتعلم الذي نعهده و نريه، و نوع المعرفة التي نرغب في تزويده بها<sup>1</sup>

## 1-2: أسس المناهج:

تقوم المناهج على أربعة أسس هي:

1-الأساس الفلسفي

2-الأساس الاجتماعي.

3-الأساس النفسي.

4-الأساس المعرفي.

## 1-2-1: الأسس الفلسفية للمنهج:

يقوم كل منهج على فلسفة تربوية تنبثق عن فلسفة المجتمع، و تتصل بها اتصالاً وثيقاً، وتعمل المدرسة على خدمة المجتمع عن طريق صياغة مناهجها و طرق تدريسها في ضوء فلسفة التربية وفلسفة المجتمع معاً و نقصد بفلسفة المجتمع ذلك الجانب من ثقافة المجتمع المتعلق بالمبادئ و الأهداف و المعتقدات التي توجه نشاط كل فرد، و عمده بالقيم التي ينبغي أن يتخذها مرشداً لسلوكه في الحياة<sup>2</sup>

" وتهدف فلسفة المجتمع إلى تحقيق فهم أفضل لفكرة الحياة و تكوين المثل الشاملة حولها، وحتى يستطيع المجتمع المحافظة على فلسفته و نشرها فلا بد له من الاعتماد على فلسفة تربوية خاصة به تكون هي الوسيلة لتحقيق الأفكار و المثل و القيم و المعتقدات التي يؤمن بها و يحرص على تطبيقها في الحياة.

<sup>1</sup> -هندي، صالح ذياب، هشام عامر عليان، 1419، دراسات في المناهج و الأساليب العامة، دار الفكر، عمان، الأردن، ص18.

<sup>2</sup> -مرعي، توفيق، د الحيلة، محمد محمود، 1423هجري، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها و عناصرها- أسسها عملياتها، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ص142.

حيث أن فلسفة التربية عرفت بأنها تطبيق النظريات و الأفكار الفلسفية المتصلة بالحياة في التربية و تنظيمها في منهاج خاص من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرغوب فيها. و لقد ظهرت في ميادين التربية عدة فلسفات كان من أساسها الخبرة التعليمية الناتجة عن التفاعل بين المتعلم و البيئة التي يستطيع أن يستجيب إليها، و لكل فلسفة رأيها في بناء المنهج التربوي، و المعنى في أمر الفلسفات التربوية العديدة التي قامت و عاشت عبر الأزمان يجد أن أصولها و مناهج البحث فيها تتجمع في اتجاهات ثلاثة:

الأول: الاتجاه التسلطي ويتمثل في أن يكون المدرس مركز الدائرة في عملية التعلم و التعليم داخل إطار المنهج الدراسي، و يشار إلى هذا الاتجاه كثيراً بأنه الفلسفة التقليدية في التربية.

الثاني: الاتجاه الديمقراطي و يقضي بأن يكون لكل من المدرس و التلميذ اعتباره في العمليات التربوية و المناهج الدراسية، بحيث يتعاونان في التخطيط لها و ينفذان معاً ما قام بتخطيطه، و يطلق على هذا الاتجاه اسم الفلسفة التقدمية.

الثالث: اتجاه التحرر المطلق، و يقوم على مركزة الطفل في العملية التربوية الدراسية مركزة تطلق عنان التصرف دون أن يتلقى أي توجيه من المدرس، و يمثل هذا الاتجاه الفلسفة الطبيعية الرومانتيكية<sup>1</sup> ومنه نذكر أهم المدارس الفلسفية و علاقتها بالمنهج الدراسي:

أ) -الفلسفة الأزلية أو الخالدة: ترى أن غايات التربية مطلقة و عامة في ذاتها، كما تتركز

قضية التربية فيها حول الطبيعة العامة للإنسان، و تركز التربية حسب وجهة نظر الفلسفة

الأزلية على تنمية الذاكرة و التفكير في المجال المعرفي أو العقلي، و يركز المنهج المدرسي في

المدرسة الأزلية على تراث الماضي متضمناً المعلومات أو البيانات المتعلقة بما كتب في فترة لا

تقل عن نصف قرن سابق من الزمان، و تمثل هذه الفلسفة الاتجاه التسلطي.

ب) -الفلسفة المثالية: اهتمت في مجال التربية بتنمية العقل و إهمال الجسم، كذلك اهتمت

بالعلوم التجريبية، وقد نظرت هذه الفلسفة إلى المنهج على أنه منهج ثابت غير قابل للتطور،

كما يتم نقله من جيل إلى جيل، و يتألف هذا المنهج من مواد دراسية منفصلة كالدين و

<sup>1</sup>-قورة، حسين سليمان 1977م، الأصول التربوية في بناء المناهج، دار المعارف، مصر، ص 166-167.

التاريخ و الفلسفة و الأدب والرياضيات، و هي في ذلك تماثل الفلسفة الأرسطية، تستخدم هذه الفلسفة طريقة التلقين و طريقة الإلقاء في معالجة الموضوعات الدراسية، و تؤمن باستعمال العقاب البدني، و لا ترى أية أهمية لأنواع الأنشطة التي تتم خارج الحجرة الدراسية في المنهج؛ لأنها لا تخدم العقل أو التفكير، بل تركز على تنمية المعرفة لدى المتعلم، و تمثل هذه الفلسفة الاتجاه التسلطي.

(ج) -**الفلسفة الواقعية:** تقوم على أن مصدر كل الحقائق هو هذا العالم، فلا تستقى الحقائق من الحدس والإلهام، إنما تأتي من هذا العالم الذي نعيش فيه<sup>1</sup>. و يتكون المنهج في هذه الفلسفة من مجموع الحقائق التي اكتشفها العلماء من عالمنا الذي نعيش فيه لا من عالم آخر، و مكونات المنهج الواقعي متى اكتشفت تصبح ثابتة، و يكون تغييرها بطيئاً و تتألف من العلوم و المواد الاجتماعية، و تعطى اهتماماً كبيراً للتعليم المهني، و تفضل استخدام آلات التعليم المرمج. و تبدأ الطريقة الواقعية في التدريس بالأجزاء، و تعتبر الكل نتاجاً لمجموع الأجزاء، و تلك الأجزاء التي على الرغم من كونها تسهم في بناء الكل تحتفظ إلى حد ما بكيانها الفردي كما تنظر إلى ألوان النشاط اللاصفي على أنها غير أساسية و محددة و ليست ضرورة من ضرورات الحياة و تمثل الاتجاه التسلطي<sup>2</sup>

(د) -**الفلسفة البراجماتية:** و تسمى أيضاً الفلسفة العلمية أو النفعية أو الإجرائية، و تعتبر هذه الثورة بنظريتها و أفكارها التي تبناها ثورة على كل الفلسفات، فهي تنظر إلى الطبيعة الإنسانية على أنها مرنة و وظيفية. و ترى البراجماتية أن المناهج يجب أن تحتوي على معلومات و خبرات تتصل بالحياة الإنسانية، فهي عبارة عن مجموعة الفنون اليدوية و المهارات الاجتماعية و حل المشكلات ومهارات الحياة و اللغة و مهارات الاستهلاك، فالمواد الدراسية يجب أن ترتبط بالعالم المتغير الذي ليس فيه ثبات. و من وجهة نظر البراجماتية فالمنهج يجب أن يتكامل مع الأنشطة اللاصفية التي تشبع ميول الأطفال و مواهبهم لضرورتها الملحة من أجل نمو متكامل، لذلك ركزت المناهج على استخدام المختبرات و المكتبات بشكل واسع.

<sup>1</sup> -ناصر، إبراهيم، 2001م، فلسفات التربية، دار وائل، عمان، الأردن، ص252.

<sup>2</sup> -الطيبي، محمد، آخرون، 1423هـ، مدخل إلى التربية و التعليم، دار المسيرة، الأردن، ص65.

و المنهاج بحسب البرامجاتية منهاج مرن قابل للتغير و النمو، و يبنى على أساس تعاوي من قبل المهتمين و المختصين لخدمة المجتمع و تطويره من خلال التركيز فيه على الخبرات النافعة الصحيحة و الجديدة، و لا يبنى على أساس إعادة بناء و تنظيم الخبرات الجديدة لتضاف للخبرات السابقة و تتلاءم هذه الخبرات النافعة مع الفروق الفردية للمتعلمين<sup>1</sup>.

و تركز طريقة التدريس على مبدأ التعلم بالعمل فالأفكار تنشأ من خلال العمل و تتطور من أجل سيطرة أفضل على العمل - تنوع أساليب التعلم و الابتعاد عن التلقين و الاستظهار و تخزين المعلومات و اختبارها على ضوء الأهداف التعليمية بإتباع أساليب التحريب و المشروعات و استعمال الأسلوب العلمي في حل المشكلات بالإضافة إلى إتباع طريقة الاكتشاف و نماذج التعليم و الرزم التعليمية<sup>2</sup>.

هـ)-**الفلسفة الطبيعية** : تقوم هذه التربية على مبدأ الاهتمام بالطفل وتنمية رغباته وإشباع حاجاته انطلاقاً من طبيعته الذاتية . ويراعي المنهج الطبيعي نمو الطفل واهتماماته مستخدماً الأنشطة والخبرات المناسبة للنمو، ويتألف المنهاج الطبيعي من العلوم الطبيعية والجبر والفلك والجغرافية، كما يهتم بالتعليم المهني وطريقة التدريس في هذه الفلسفة هي طريق الخبرة، وهي **تتم** بالأنشطة اللاصفية **لأنها** تساعد على تنمية ميول الطفل وقدراته وتمثل الاتجاه التحرري<sup>3</sup>.

-**الفلسفة الوجودية** : هذه الفلسفة تؤمن بأن الوجود يسبق الماهية ، فماهية الكائن الحي هو ما يحققه فعلاً عن طريق وجوده<sup>4</sup>. وتنظر المدرسة الوجودية للمتعلمين على أنهم هم الذين يصنعون اختياراتهم، وأنه يجب رفض السلطة التي لا تستطيع أن تحقق وجودهم، ويرفض المعلمون أية مقررات مخططاً لها مسبقاً، أو أي محتوى معداً سلفاً ونادراً ما يتحدث الوجوديون عن أهداف المنهج المدرسي؛ **لأنهم** يرفضون المعايير العامة ويميلون إلى تعليم الإنسانية كمواضيع دراسية، وبناء المنهج عندهم يكون على أساس الشخص بصفته الفردية، وليس بصفته الجماعية. ويتضمن المنهج خبرات تعليمية شاملة لمظاهر الحياة المختلفة التي **تتم** المتعلم شخصياً للكشف عن ذاته وإنماء شخصيته ، لذا يجب أن يتضمن المنهج المدرسي العلوم الإنسانية مثل الأدب والفن والتاريخ بالإضافة إلى العلوم الطبيعية والاجتماعية .

<sup>1</sup>-الرشدان، عبد الله جعيني، نعيم، 1994م، المدخل إلى التربية و التعليم، دار الشروق، عمان،الأردن، ص65.

<sup>2</sup>- الرشدان، عبد الله جعيني، نعيم، مرجع سابق، ص65.

<sup>3</sup>- الرشدان، عبد الله جعيني، نعيم، مرجع سابق، ص65.

<sup>4</sup>-ناصر، إبراهيم، مرجع سابق، ص312.



وترى الفلسفة الوجودية ضرورة اتصاف طريقة التدريس بالحرية والتركيز على الخبرات الذاتية والمناقشات والاستماع للآخرين وتبادل الآراء والحوار، ومن ثم فهي تركز على طريقة الحوار وتتمثل هذه الفلسفة الاتجاه التحرري<sup>1</sup>.

(ز) - **الفلسفة التجديدية** : تنظر إلى التربية على أنها وسيلة ثقافية آمنة يعمل المجتمع على تحديد حياته عن طريقها، وبصورة عامة يمكن القول أن الفكر التجديدي يعتمد في معالجته على مقومات الفكر البرجماتي، إلا أنه يختلف عنه في مجال دراسة التلاميذ للحياة الاجتماعية، وكذلك فهي تنظر إلى التراث الإنساني كوسيلة يمكن استخدامها من أجل المزيد من البحث والإنجاز الذي يؤدي إلى تحقيق ذاتية الشعوب، لذا فإن هذا الفكر يتجنب عملية التلقين في التدريس، ويستبدلها بإرشاد التلاميذ وتوجيههم عن طريق المناقشة الفاعلة. ويستخدم التجديديون مواداً دراسية متنوعة، والمنهج المدرسي عندهم يجب أن يقود إلى حل المشكلات الاجتماعية، وأن يعد المنهج على شكل برامج إصلاحية مصممة علمياً<sup>2</sup>.

- **الفلسفة الماركسية** : وهي تنطلق من تأكيد النزعة المادية الإلحادية لدى التلاميذ في النظر إلى الكون والتاريخ، ويركز هذا الفكر على العمل المادي المنتج النافع اجتماعياً، ولا يفرق بين مناهج الثقافة العامة وبين المناهج المهنية، حيث لا ثنائية أو فصل بين الجوانب النظرية من ناحية والجوانب العملية التطبيقية ولاسيما المهنية من ناحية ثانية. وتؤكد التربية الماركسية على أساليب التدريس الجماعية وخاصة تلك التي تحقق أوسع مشاركة من التلاميذ كأسلوب التعاونيات ونظام الأسرة المدرسية وغيرها، بينما تنبذ الطرق الفردية في التعلم وتمثل الاتجاه التسلسلي<sup>3</sup>.

### 1-2-2: الأسس الاجتماعية للمنهج:

الإنسان الذي يتعده المنهج المدرسي بالتربية والتعليم يعيش في مجتمع له طبيعته وخصائصه ومتطلباته وعلى هذا لا يمكن للمنهج أن يغفل هذا المجتمع حين يحدد أهدافه ويختار مواد التعليم وأنشطته التربوية وقد بلغ من شدة العلاقة بين المجتمع والتربية مثله في المنهج أن نشأ علم يسمى (علم الاجتماع التربوي الذي يدرس مدى مابين هذين الطرفين من تأثير وتأثر)<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الرشدان، عبد الله جعيني، نعيم، مرجع سابق، ص 65.

<sup>2</sup> - الطيطي، محمد و آخرون، مرجع سابق، ص 65.

<sup>3</sup> - ناصر إبراهيم، مرجع سابق، ص 335.

<sup>4</sup> - الشافعي، إبراهيم آخرون، 1417هـ، المرجع المدرسي من منظور جديد، مكتبة العكيان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 103.

### - التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج:

يقصد بالتفاعل الاجتماعي عملية التأثير المتبادل بين أفراد المجتمع أو جماعاته أو مؤسساته في مواقف مباشرة أو غير مباشرة عن طريق تداخل الأدوار فيما تؤديه من وظائف تخدم الفرد<sup>1</sup>. والمجتمع ومن صور التفاعل الاجتماعي عمليات التعاون والتنافس والصراع والمصالحة والاحتواء.

وإزاء هذا التفاعل الاجتماعي يمكن للمناهج الدراسية أن تؤدي الأدوار الآتية:

- إبراز التفاعل الاجتماعي وتأكيد دوره في تقدم المجتمع وتطوره.

- تأكيد قيمة التنافس الشريف الذي يحقق التفوق والتقدم ، من خلال توفير جو مدرسي مناسب مثل إقامة المسابقات الثقافية والرياضية والفنية ونحوها.

- إعطاء أمثلة عديدة على أنواع التعاون الذي يحدث بين الأفراد والجماعات والشعوب والدول من خلال الموضوعات التي تطرح في المواد الدراسية.

- تنمية روح التعاون بين الطلاب عن طريق توجيههم إلى القيام بالأنشطة التي تدرجهم على العمل الجماعي.

- تركيز التقويم في المنهج على تعزيز روح التنافس بين المتعلمين بالاستعانة بالأسئلة التي تكشف عن نوع التفكير وعمقه، وليس بقياس القدرة على الحفظ و الاسترجاع<sup>2</sup>

### المنهج والوظيفة الاجتماعية للمدرسة:

كانت تربية الأبناء قبل إنشاء المدارس بيد الآباء ورجال الدين، وكان الأطفال يتعلمون عن طريق تقليد الكبار والاشتراك الفعلي في الحياة، ولما تضخم التراث الثقافي للجنس البشري وجد الكبار صعوبة في نقله وتعليمه للصغار ، كما وجد الصغار صعوبة في تقليد الكبار فيما يقومون به من أعمال ، ومن هنا نشأت الحاجة إلى المدارس وأصبحت الوسيلة التي تنقل التراث من الأجداد والآباء إلى الأبناء ، فالمدرسة مؤسسة اجتماعية تعمل على تحقيق أهداف المجتمع والحفاظ عليها من خلال تربية التلاميذ وإعدادهم وتزويدهم بالاتجاهات والقيم اللازمة للحياة<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-سعادة جودت أحمد، إبراهيم عبد الله محمد، 2004م، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، عمان، الأردن، ص103.

<sup>2</sup>-المكاوي، محمد أشرف، 1421هـ، أساسيات المناهج، دالا النشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص68.

<sup>3</sup>- هندي، صالح ذياب، هشام عامر عليان، مرجع سابق، ص45-46.

### 1-2-3: الأسس النفسية للمنهج:

يعتبر التلميذ أساساً من الأسس الهامة التي يبني عليها المنهج ولن نكون مبالغين إذا اعتبرنا التلميذ بمثابة العمود الفقري في جسم المنهج<sup>1</sup> وهذا يتطلب معرفة كل شيء عنه حاجاته ميوله قدراته واستعداداته.

إن معرفة العوامل الرئيسية التي تؤثر في النمو الإنساني وتطوره وتؤثر كذلك في عملية التعلم وتعتبر جزءاً أساسياً يتوقف عليه نجاح هذه العملية أو فشلها أمر ضروري وحيوي بالنسبة لهؤلاء الذين يقضون عمرهم أو جله في عملية التعلم، أو في التعامل مع الناس ونتيجة لوجود علاقة شديدة بين المنهج والتلميذ ظهر ما يعرف بعلم النفس التربوي.

#### -علاقة المنهج بطبيعة المتعلم:

يعود الاهتمام بدراسة طبيعة الإنسان لمتعلم لكونه محور العملية التعليمية ، وإن تقديم أي خبرات تعليمية له دون معرفة مسبقة بخصائصه وحاجاته وميوله ومشكلاته تؤدي إلى الفشل في بلوغ الأهداف التي يرمي إليها المنهج، ومن هنا فإن معرفة طبيعة الإنسان المتعلم أمر أساسي في وضع المنهج وتنفيذه<sup>2</sup>

#### المنهج وميول التلاميذ:

يعرف الميل بأنه شعور عند الفرد يدفعه إلى الاهتمام أو إلى التفضيل ويكون عادة مصحوباً بالارتياح<sup>3</sup>. إن الفرد يقبل على العمل الذي يميل إليه ويسبب له رضى وسروراً ، ومن هنا كانت أهمية استثمار الميول في عملية التعلم، لأن "معرفة ميول الأفراد في مختلف أعمارهم و صفوفهم الدراسية يساعد على اختيار وتنظيم المادة التي **يتعلمونها** بشكل تكون معه ذات معنى لهم<sup>4</sup>.

يرز دور المنهج نحو ميول التلاميذ فيما يلي:

- يجب على المنهج العمل على تنمية الميول التي تؤدي إلى صالح الفرد **واختص**، ومعنى ذلك تصنيف الميول في فئات حسب فوائدها التربوية وتنمية ما هو صالح منها.
- يجب أن تؤدي عملية إشباع ميول التلاميذ إلى توليد ميول جديدة في اتجاهات مختلفة.

<sup>1</sup>-الوكيل، حلمي أحمد، المفتي محمد أمين، 1980م، أسس بناء المناهج و تنظيماتها، مكتبة حسان، القاهرة، ص41.

<sup>2</sup>-أبو حويج، مروان، 2006م، المناهج التربوية المعاصرة (مفاهيمها-عناصرها-أسسها-عملياتها). دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ص122.

<sup>3</sup>- أبو حويج، مروان، نفس المرجع، ص61.

<sup>4</sup>-إبراهيم، عبد اللطيف فؤاد، د.ت، أسس المناهج، مكتبة مصر، القاهرة، ص282.

- يجب أن يعمل المنهج على ربط ميول التلاميذ بحاجاتهم من ناحية وبقدراتهم واستعداداتهم من ناحية أخرى<sup>1</sup>

- كما أن على المنهج استغلال ميول التلاميذ في تنمية القدرة على الابتكار والإبداع.

- إتاحة الفرصة للتلاميذ للقيام بالدراسات التي تتفق مع ميولهم وتتمشى مع قدراتهم.

- استغلال الميول في تكوين العادات والاتجاهات المفيدة فمثلاً الميل إلى الإشغال الفنية يمكن عن طريقه غرس مبادئ الإتقان في العمل والإحساس بالجمال.

#### 1-2-4: الأسس المعرفية للمنهج:

"تعتبر المعرفة أساسية في النمو الإنساني حيث لا نمو بدونها، ولذا فقد اعتبرت أحد أهداف التربية الرئيسية كما اعتبرت أساساً هاماً من الأسس التي يجب أن يراعيها المنهج الدراسي<sup>2</sup>.

وتتوقف طريقة التعليم والتعلم ومحتواها إلى درجة كبيرة على ما يفهمه الفرد من المعرفة.

وتقدم المعرفة للمتعلم على أنها غاية ووسيلة في الوقت نفسه أما أنها غاية فتبدو في تمكين المتعلم منها، بحيث يفهمها، ويستوعبها، ويتفاعل معها.

و أما كونها وسيلة فهي أداة لأن تأخذ طريقها إلى التطبيق العملي في الحياة وإلا تحولت العملية التعليمية إلى تطبيق مبدأ العلم للعلم أو اتسمت بالطابع النظري<sup>3</sup>.

#### -المنهج وخصائص المجال المعرفي:

لكل مجال معرفي خاصيتان أساسيتان هما:

أ - حصيلة من المعلومات.

ب - طريقة متخصصة في البحث واكتساب المعرفة.

وحصيلة المعلومات في أي مجال معرفي تقسم إلى أربعة مستويات هي:

-الحقائق النوعية : وهي حقائق جزئية صغيرة تتطلب عمليات ومهارات محددة، ومن واجب المنهج أن يختار التفاصيل التي يدرسها التلاميذ بعناية، وأن يربط بينها على نحو يساعد على تفسيرها في إطار الأفكار التي نخدمها ويعد هذا المستوى على درجة منخفضة من التجريد وعلى درجة كبيرة من التخصص، إذا يتعلق بمعلومات عن أجزاء النبات مثلاً، أو أقسام الجهاز الهضمي أو تواريخ الإحداث المختلفة والإمام يمثل تلك الجوانب العديدة مفيد للغاية، لأنه يمثل حصيلة اكتشاف بشري طويل.

<sup>1</sup> - الوكيل، حلمي أحمد، المفتي محمد أمين، مرجع سابق، ص 59-60.

<sup>2</sup> - صالح ذياب، هشام عامر عليان، مرجع سابق، ص 75.

<sup>3</sup> - عطا، إبراهيم محمد، 2003م، المناهج بين الأصالة و المعاصرة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ص 81.

-الأفكار الأساسية أو الرئيسية: تمثل الأفكار والمبادئ والقوانين بنية المادة الدراسية من القوانين الطبيعية والمبادئ الرياضية ونحوها، ومن واجب المنهج أن يجعل هذه الأفكار محور اهتمامه بحيث يتعلمها كل تلميذ في المستويات التعليمية المختلفة.

-المفاهيم : هي أنساق معقدة من أفكار مجردة تتكون من خلال خبرات أو مواد دراسية متتابعة مثل مفهوم الديمقراطية ، والتغير الاجتماعي ، والمنهج يتألف من مفاهيم متدرجة يتلقاها التلاميذ في صفوفهم المختلفة على التوالي بحيث ينمو المفهوم شيئاً فشيئاً ، وما أن يصل التلميذ إلى مرحلة دراسية متقدمة حتى يزداد المفهوم عنده تعمقاً وتجريداً.

-الأنساق الفكرية أو التراكيب : تمثل المواد الدراسية أنظمة فكرية، وهذه الأنظمة تتكون من مفاهيم توجه طريق التفكير فهي تحدد الأسئلة التي تطرح ، وأنواع الإجابة التي نبحث عنها والطرق التي نستخدمها في الحصول على المعرفة ، وأكثر ما نحتاج إليه في هذا العصر هو أن يحسن التلاميذ استخدام عقولهم ومعارفهم وتطبيقها على مشكلات جديدة باستخدام أصول التفكير المنظم ، ومن واجب المنهج أن يبني بشكل يؤدي فيه التعلم إلى التفكير المنظم عند التلاميذ، وعليه أن يؤكد على التنسيق بين المحتوى الدراسي وطريقة التدريس على نحو يؤدي إلى تنمية الأنساق الفكرية عند الدارسين<sup>1</sup>.

## 2- عملية بناء المنهج:

تتضمن هذه العملية ما يلي:

- تحديد الأهداف؛ حيث إنّ أهداف المنهج يتم اشتقاقها من الأهداف العامة للمنهج الدراسي على أن تكون هذه الأهداف متكاملة و شاملة متوازنة حسب المتعلم.
- اختيار الخبرات التعليمية و المحتوى بناءً على الأهداف العامة.
- تنظيم الخبرات التعليمية؛ أي تنظيم الأفكار في كل موضوع حسب أنواع التنظيم.
- اقتراح طرق و أساليب تدريس بناءً على الأهداف التي تمّ تحديدها مسبقاً<sup>2</sup>.

أولاً: نموذج رالف تايلور:

لقد طرح " تايلور " في كتابه عام 1949 هذا النموذج أربعة أسئلة ينبغي الإجابة عنها بناء المنهج و هي:

- أ) ما هي الأهداف التربوية التي ينبغي أن تسعى المدرسة لتحقيقها؟
- ب) ما هي الخبرات التعليمية التي يمكن توفيرها التي يحتمل أن تتحقق هذه الأهداف؟

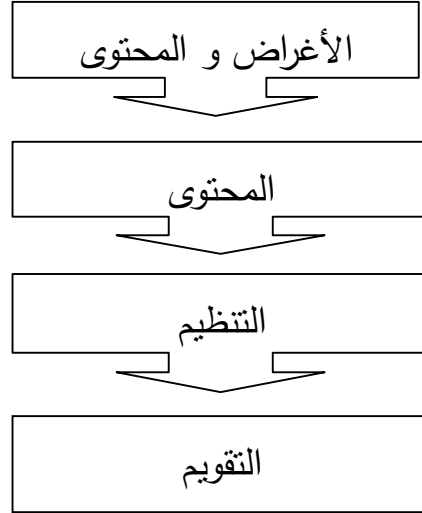
<sup>1</sup> - هندي، صالح ذياب، هشام عامر عليان، مرجع سابق، ص81.

<sup>2</sup> - Designing a Course ,teachingcenter.wustl.edu.Retrieved 4/7/2018.Edited.

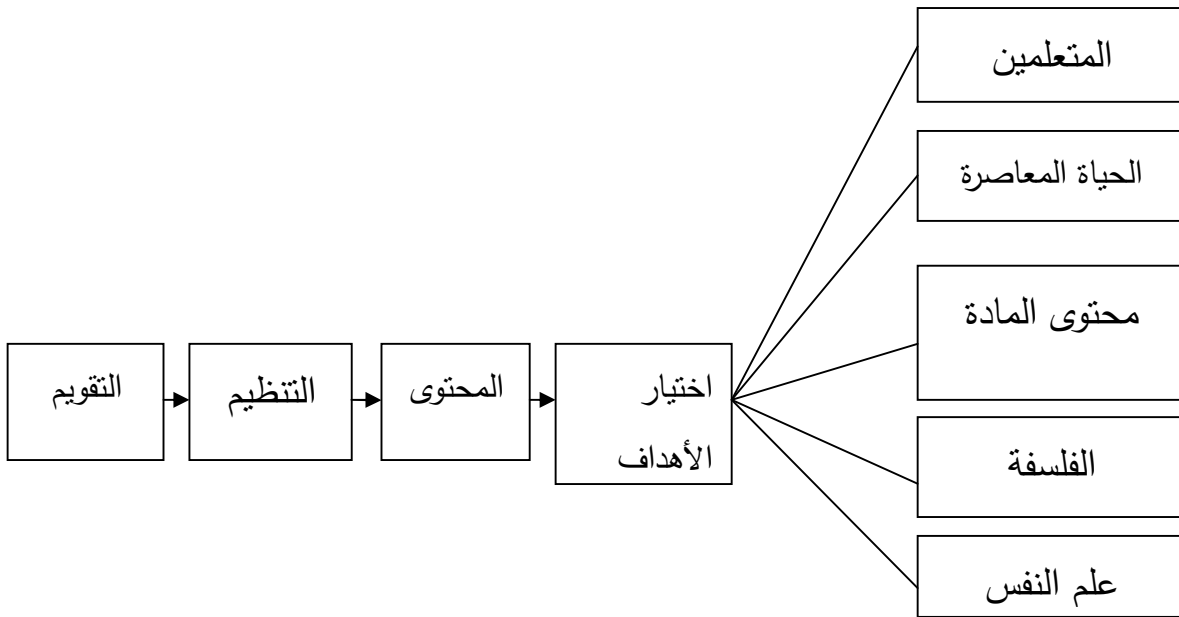
ج) كيف يمكن تنظيم هذه الخبرات التعليمية بكفاءة؟

د) كيف يمكن التثبيت من مدى تحقيق الأهداف؟<sup>1</sup>

و قد عبّر " تايلور " عن هذه الأسئلة باختصار:



الشكل رقم 02: نموذج للمناهج من الأسئلة<sup>2</sup>



الشكل رقم 02: نموذج الأهداف رالف تايلور<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمود السيد علي، الأسس و التنظيمات في ضوء الموديلات، عامر للطباعة، مصر، 1998، ص79.

<sup>2</sup> - محمود السيد علي، نفس المرجع، ص79.

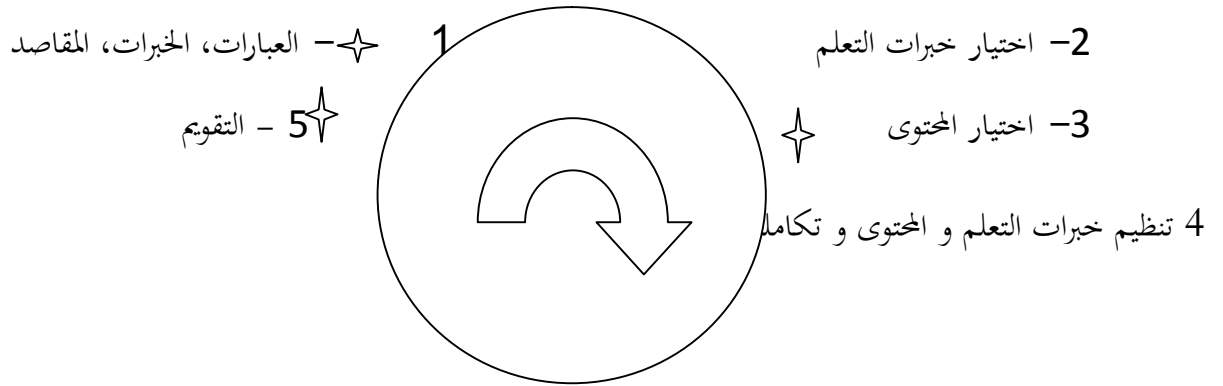
<sup>3</sup> - جودت سعادة، عبد الله ابراهيم، مرجع سابق، ص435.

هذا النموذج جاء في وقت كانت الأهداف مهمشة و لم تكن للبرامج التربوية أهداف محددة، و لذا أطلق عليه نموذج الأهداف لأهميتها. و على الرغم من اهتمام هذا النموذج بالأهداف إلا أن هناك انتقادات وجهت له لأنه يصف المناهج على أربعة مراحل من الأهداف إلى المحتوى إلى التنظيم ثم التقييم<sup>1</sup>.

ثانيا: نموذج هويلر:

طور " هويلر " نموذج " رالف تايلور " بحيث جعله حلقي ليكون التقييم حر في كل مرحلة من مراحل بناء المنهاج لأنه استفادة من المنتقادات للنموذج السابق و هو يرى أن عملية بناء المناهج تشمل خمسة مراحل هي كالتالي:

- اختيار الأغراض، المقاصد و الأهداف.
  - نيار خبرات التعلم التي يعتقد أنها تساعد على تحقيق هذه الأغراض، المقاصد و الأهداف.
  - اختيار المحتوى (المادة الدراسية) الذي يمكن من خلالها تقديم بعض أنماط الخبرة.
  - تنظيم و تكامل خبرات التعلم و ربطها بعملية التعليم و التعلم داخل المدرسة.
  - تقويم كفاءة جميع جوانب المراحل من حيث تحقيقها الأغراض و المقاصد و الأهداف<sup>2</sup>.
- و في هذا النموذج إضافة لنموذج " تايلور " حيث وضع التقييم في كل مرحلة من المراحل التعليمية و هو كالتالي:



الشكل رقم 03: نموذج هويلر<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- محمود السيد علي، مرجع سابق، ص79.

<sup>2</sup>- محمود السيد علي، مرجع سابق، ص80.

<sup>3</sup>- نفس المرجع، نفس الصفحة.



المبحث الثالث: محتويات المنهاج و طرائق التدريس

1- محتويات المنهاج:

1-1: المواد الدراسية:

تستمد المادة الدراسية على المناهج الدراسية الملائمة للقدرات العقلية للتلاميذ و ميولهم، كما أن المادة الدراسية تمثل الرسالة التي ترسل للمعلم من خلال تفاعله مع المتعلم، أثناء مشاركته مع جميع مكونات المنهج بمفهومه الشامل، و تعتبر المادة الدراسية ركنا أساسيا في عملية التدريس و لا يستطيع أحد أن يقلل من قيمتها أو أهميتها، فبدون معلومات لا يمكن أن نتصور أن هناك معرفة حقة. إذن المادة الدراسية هي محور اهتمام المعلم، حيث بدون المادة الدراسية لا يكون التعلم إذا حسب " كمال زيتون " المادة الدراسية يتم دورها في عملية التدريس مع العلم أن المادة الدراسية لها معلم متخصص لها و تم تأهيله لأجلها. بمعنى أن تكون المواد الدراسية تتناسب و قدرات ميول التلميذ مستمدة و معبرة عن واقع التلميذ الذي يعيشه، بحيث تساعد التلميذ على حل بعض مشاكلهم، وإن اختيار المواد الدراسية أن تكون فعلا إلا إذا استجاب لميول التلميذ و استعداداته، كما وجب مراعاة العلاقة بين طبيعة المادة الدراسية و أساليب التدريس المناسبة لها<sup>1</sup>.

1-2: الزمن المدرسي، الحجم الساعي:

يرى " رونييه أويير " أن وضع خطة الدارسة هي أن أي جهد شخصي يقدمه حيث ينبغي أن نكون مجرد دليل ليهتدي به المري، لا صيغة مفروضة لا يتجاوزها بما يمكن توضيحه و أن وضع خطة للدراسة تتطلب تقنيات ووسائل توضيحية على المعلم الاقتداء بها، حيث حسب المفكرين نرى أن خطة الدراسية تلك الخطة التي يقوم بها المعلم و الدليل الذي يهتدي به المعلم حيث في الخطة تختلف من صف إلى صف و من سنة إلى سنة أخرى<sup>2</sup>.

2- طرق التدريس:

1-2: عملية التدريس:

عملية التدريس هي مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المدرس بقصد مساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف تربوية معينة، أي: إن التدريس نشاط هادف يرمي إلى إحداث تأثير في شخصية

<sup>1</sup> - كمال زيتون، التدريس نماذج و مهاراته، المكتب العلمي للنشر و التوزيع، جامعة الإسكندرية، 1997، ص6.  
<sup>2</sup> - رونييه أويير، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، ط 6، بيروت، لبنان، دون سنة، ص 7.

- التلميذ و أنه وسيلة، أما الغاية فهي التعلم أو تعديل سلوك التلاميذ تعديلا يساعد على نموهم المتكامل، و يستند هذا التصور على عدة مسلمات، أهمها:
- أن الكون كله كتاب مفتوح لمنهج التربية لينهل منه، فجميع الطرائق والأساليب والوسائل المشروعة التي تمكن المربي من تحقيق أهداف المنهج بالحق والعدل، هي طرائق وأساليب سليمة، ويمكن إتباعها، سواء الموجود منها الآن، وما سوف يوجد فيما بعد.
  - أن التدريس عملية ذات أبعاد ثلاثة، تتألف من مدرس وتلميذ ومادة تعليمية أو خبرة تربوية، يحاول الأول أن يحدث من خلالها تأثيرا في الثاني.
  - أن التدريس سلوك اجتماعي لا ينشأ من فراغ، وأنه لا بد من وجود تفاعل بين المدرس والتلميذ وبين التلميذ والمادة التعليمية أو الخبرات التربوية، ومن هنا تظهر أهمية الدقة في اختيار المحتوى و الخبرات التربوية المناسبة، وأيضا الدقة في اختيار الطريقة أو الطرائق المناسبة.
  - أن التدريس سلوك يمكن ملاحظته وقياسه، وبالتالي يمكن ضبطه وتقويمه وتحسينه، ومن هنا فإننا نميل إلى اعتبار أن التدريس علم وفن، وأن المدرس الكفاء يصنع ولا يولد.
  - أن التدريس يشتمل على بعد إنساني يتمثل في التفاعل بين المدرس و التلميذ، وأن المدرس لا يمكن استبداله بآلة أو وسيلة مادية مهما ارتفعت درجة كفاية هذه الآلة، ولذلك فإن ما يعرف بالوسائل التعليمية إنما هي أدوات معينة و ليست بديلة.
  - أن التدريس عملية ديناميكية فيها حركة وتفاعل وتأثر وتأثير وثقة، فالمدرس يسلم بقدرة أستاذه على التأثير ومساعدته على تحقيق الأهداف التربوية.
  - أن التدريس عملية اتصال، وأن وسيلتها الرئيسية هي اللغة، أي: إن المدرس يتعين عليه أن يستخدم لغة ما لتوصيل رسالة معينة إلى مستقبل معين.
  - أن عملية التدريس ليست فقط ما يقوم به المدرس داخل الفصل، وإنما هي عملية تتضمن أنشطة كثيرة قبل وأثناء وبعد لقاء المدرس مع التلميذ<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- محمد عبد الله الحاروري، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتاب، اليمن، صنعاء، 2016م، ص 78-79.

## 2-2: مميزات طرق التدريس:

عبر الدكتور " إبراهيم عصمت مطاوع" و " واصف عزيز واصف" عن ذلك عبر النقاط التالية:

- تحتم طرق التدريس الحديثة بإثارة تفكير التلميذ وتنمية ميوله وقدراته ومراعاة جميع جوانب الخبرة.
- يتم التعلم بطريق التعاون بين التلاميذ و مع الآخرين خارج المدرسة.
- احترام شخصية التلميذ وتنميتها.
- التعليم عن طريق إثارة المشكلة و البحث عن حل لها، أي تفكير بطريقة علمية.
- مراعاة مستويات التلاميذ واستعداداتهم و ميولهم.
- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، وذلك بتوفير فرص التعليم تناسب الميول والقدرات المختلفة.
- توفير الوسائل التعليمية التي تساعد على الفهم الكامل للدرس.
- إثارة النواحي الوجدانية نحو المدرسة والعمل المدرسي و نحو العادات والتقاليد المرغوبة<sup>1</sup>.

## 2-3: أنواع طرق التدريس:

تنوع طرق وأساليب التدريس تبعاً لاختلاف وتنظيم الخبرات ونمط اكتسابها، ومن أبرز طرق التدريس ما يلي :

### أ - طريقة الإلقاء :

وهي تقوم على أساس عرض المعلم المعلومات والخبرات المتصلة بموضوع الدرس عرضاً منظماً وبأسلوب شائق جذاب يشرح بوضوح تام الجوانب الغامضة من هذه المعلومات، ويلخصها ويبين أهم العلاقات بين أجزائها، مستخدماً وسائل تعليمية مناسبة . ولطريقة الإلقاء عدة أساليب معروفة مثل : أسلوب المحاضرة - أسلوب الوصف والشرح- أسلوب القصة<sup>2</sup>.

### ب - الطريقة الاستقرائية :

وهي تبني على أساس التدرج المنطقي في الوصول إلى نتيجة أو مجموعة نتائج عن طريق الملاحظة واكتشاف العلاقات المتشابهة والمختلفة بين أجزاء المادة التي يراد تعلمها من خلال الأمثلة المتنوعة والمتنمية

<sup>1</sup>- إبراهيم عصمت مطاوع، واصف عزيز واصف، التربية العلمية و أسس طرق التدريس، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1406هـ-1986م، ص 25.

<sup>2</sup>- السبجي ، عبد الحي- بنجر فوزي، طرق التدريس واستراتيجياته ، دار زهوان ، جدة ، المملكة العربية السعودية، 1417 هـ ، ص 8

إلى الموضوع أو من خلال القيام بمشاهدة هذه الأمور عن طريق التجارب العملية وبعد ذلك يتم استخلاص القانون أو القاعدة وصياغتها بلغة تدل عليها<sup>1</sup>.

### ج - الطريقة القياسية :

طريقة تعليمية تنطلق من تزويد المتعلمين بالقانون الكلي أو القاعدة الكلية للمادة أو المفهوم المراد تدريسه حيث تعرض المادة في البداية كمسلمة أو حقيقة جديدة وبعد ذلك يشرع المعلم في توضيح مكونات جزئيات المادة على شكل أمثلة وظيفية واضحة تبين صحة المادة أو توضح الطريقة الكلية المكونة للمادة والتي تكونت وشكلت الشيء المعروض في البداية وبحيث ترتب الأمثلة بطريقة تعود في النهاية إلى إعادة تشكيل القانون والبرهان علي صدقه وتمثيله للمبدأ الذي طرحه المعلم في بداية الحصة كي يفهمها الطلاب ومن ثم يقيسون عليها أمثلة متشابهة من شأنها أن تثبت المادة المعروضة<sup>2</sup>.

### د - المناقشة :

وتقوم المناقشة على أساس طرح المعلم لقضية ما من القضايا التي تحم التلاميذ أو تشغل بال المجتمع ثم يناقش التلاميذ في هذه القضية، ومن خلال المناقشة تطرح استفسارات وتساؤلات يقوم المعلم أو التلاميذ بالرد والإجابة عنها، وقد يطرح المعلم القضية للمناقشة الفورية أو قد يترك للتلاميذ الفرصة لبحث المشكلة وذلك بالرجوع إلى المسؤولين ممن لهم اهتمامات جادة بموضوع المشكلة ، أو بالرجوع إلى المصادر والمراجع التي تتناول هذه المشكلة بالدراسة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- جابر، وليد ، 1426 هـ ، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ص 196.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص 198.

<sup>3</sup>- اللقاني ، أحمد حسين ، ١٩٩٥ م ، المناهج بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص 341.

السلامة

الفصل

المبحث الأول: تعريف الكتاب المدرسي وأنواعه:

مفهوم الكتاب المدرسي:

**1-1- لغة:** ورد في لسان العرب لابن منظور مادة كتب، "الكتاب :معروف، والجمع كتب وكتب الشيء: يكتبه كتباً، كتاباً وكتابة، وكتبه :خطه والكتاب :اسم لما كتب مجموعاً، والكتاب ما كتب فيه <sup>1</sup> ."

وجاء عند الجوهري في كتابه الصحاح الكتاب، معروف والجمع كتب وكتب، وقد كتبت كتباً وكتاباً وكتابة، والكتاب، الفرض والحكم والقدر، قال الجعدي:

يا بنت عمي كتاب الله أخرجيني \* \* عنكم وهل أمنعن الله ما فعلا  
قال ابن الأعرابي: الكتاب عندهم العالم <sup>2</sup>.

وجاء في المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية في باب الكاف "الكتاب "الصحف المجموعة و الرسالة جمع كتب -والقرآن -والتوراة -والإنجيل -ومؤلف سبويه في النحو .وأم الكتاب الفاتحة وأهل الكتاب :اليهود و النصرى -قال تعالى: "ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين <sup>3</sup> ".و الحكم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أيضا: " لأقضين بينكما بكتاب الله "و -الأجل و -القدر .الكتابة صناعة الكتاب <sup>4</sup>.

**1-2:اصطلاحاً:** الكتاب المدرسي من أهم العناصر التي تقوم عليها العملية التعليمية وهو أكثر الوسائل استخداماً في المدارس ، إذ تعتمد عليه المواد الدراسية ، وطرق تدريسها المختلفة التي يتضمنها منهج الدراسة ، فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها ، ويضمن أيضاً المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين ، كما له إمكانيات متعددة في العملية التعليمية ، ولذا يجب أن يتوفر للكتاب المدرسي المناخ الملائم الذي يجعل المدرسة تستخدمه في صورة تجتذب التلاميذ في استعمالاته <sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997 م، ص49

<sup>2</sup> - الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، 1376هـ - 1956م، ص208

<sup>3</sup> -سورة البقرة، الآية:02

<sup>4</sup> -مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425 هـ، 2004 م، ص775.

<sup>5</sup> -زكي نجيب محفوظ، في فلسفة النقد، دار الشروق، بيروت، ط2، 1983م، ص151.

### عرف الكتاب المدرسي تعريفات عديدة منها:

هو الكتاب الذي يشمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي من شأنها تحقيق أهداف تربوية محددة سلفا (معرفية، وجدانية و نفس حركية) و تقدم في الكتاب في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين لمدة زمنية محددة<sup>1</sup>.

- ويعتبر الكتاب المدرسي من أهم المصادر و المراجع في تعليم التلميذ وتقويمه و مراجعته وفي الاستزادة من التحصيل، وهو الحد الأدنى على الأقل من محتوى البرنامج الدراسي، كما يمكن أن نصف الكتاب المدرسي في المدارس العربية بأنه المرادف للمنهج التعليمي وذلك لأن المدرسة العربية في واقعها التعليمي تستخدم الكتاب المدرسي باعتباره مصدرا أساسيا و وحيدا للتعليم<sup>2</sup>.

أما عند المختصين في إعداد الكتب المدرسية، يعرفون بأن الكتاب المدرسي هو مؤلف تعليمي يقدم المفاهيم الجوهرية لعلم ما أو لتقنية ما، والتي يتطلبها البرنامج التعليمي في شكل ميسر<sup>3</sup>.

و ذكر قاموس **le petit rebert** أن الكتاب المدرسي هو "مؤلف تعليمي يقدم بشكل عملي المعارف التي ينص عليها المنهاج الدراسي، وتتجسد في نصوص ومفاهيم أساسية لعلم من العلوم"<sup>4</sup>.

-أما عبد الحافظ سلامة ، فيرى أن الكتاب المدرسي وسيلة متوافرة مع كل تلميذ ويمكن استثمارها بشكل جيد، خاصة الكتب الحديثة للمرحلة الابتدائية المزودة بالصور الملونة وذات دلالة على موضوع الدرس ، حيث جميعها صور تقود ثم تسير به بشكل تدريجي لمعرفة الحروف والكلمات والجمل ابتداء من الجملة<sup>5</sup>.

انطلاقا من هذه التعريفات يتبين أن الكتاب المدرسي هو الأداة والوسيلة التعليمية التي يعتمد عليها كل من المعلم و المتعلم في تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة، لأنه يحوي المادة الدراسية بطريقة منظمة

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الهاشمي وعلي عطية محسن، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية: رؤية نظرية تطبيقية، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع ط 1، 2009م، ص260.

<sup>2</sup> -عبر عليمات، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، دار الحامد للنشر والتوزيع ط1، الأردن، 2006م، ص29.

<sup>3</sup> -قريسي ظريفة، اللغة العربية -تكوين المعلمين، مستوى السنة الثانية الإرسال 2+3، مفتشية التربية والتكوين، (د، ط)، 2007م، ص103.

<sup>4</sup> - ينظر :خديجة أصنامي، كتاب اللغة العربية وعلاقته بالمعلم والمتعلم، أعمال الملتقى الوطني، ص 278 .

<sup>5</sup> - عبد الحافظ سلامة ، الوسائل التعليمية والمناهج ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ،الأردن ، ط 1، 2000م، ص359.



تساعده على تحقيق تلك الأهداف. وإذا كان الكتاب المدرسي عموما مصدرا للمعرفة التي يتمحور حولها الفعل التعليمي العلمي فإن مصدر المعرفة اللغوية هو كتاب القراءة بلا مرأى ومن هنا وجب الاهتمام به لأداء وظيفته المتمثلة في تبليغ المعرفة و دعم المكتسبات وتقويمها<sup>1</sup>.

**1-3: الكتاب المدرسي الجزائري:** هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من اجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم.

والكتاب المدرسي الجزائري في عمومه من النوع المغلق والمقصود به الكتاب الذي يركز على المحتوى وتقديمه بطريقة منظمة لا تكون يد للمتعلم في بنائه واكتشافه والكتاب المفتوح يقوم على اكتشاف المعارف وبنائها من خلال أنشطة تبرز فيها قدرات المتعلم الشخصية واليدوية والفكرية مثل كتاب الرياضيات<sup>2</sup>.

## 2-أنواع الكتاب المدرسي:

**1-2: الكتاب المغلق:** هو منوال مبرمج أي يتضمن المعلومات والطريقة والتمارين والتقييم، ويقدم للمتعلم معارف متينة طبق تدرج منتظم (من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد) ولكن يفيد حريته في ممارسة نشاطات فردية أو جماعية، لكونه يقدم كل المعلومات الجاهزة والكافية التي قد تكون اصطناعية ولا صلة لها بخبرته ولا بواقعه، فهو بذلك يحد من تطلعات المتعلم إلى التجربة الشخصية واكتشاف المعلومات نفسه ثم محاولة بناء المعرفة، فهو عموما يتضمن مجموع كاملة من النشاطات التعليمية إلا أنها لا تسمح للمتعلم بتحقيق الذات<sup>3</sup>.

فالنمط المغلق هو الذي يوفر للمعلم كل التعليمات والوسائل الضرورية لإنجاز أي نشاط<sup>4</sup>.

**2-2: الكتاب المفتوح:** هو الذي يحجر المبادئ الذاتية لكل من المعلم والمتعلم اللذان يستعملانه حسب الأوضاع التعليمية المختلفة، ويتيح لكل منهما فرصة إدماج أو انجاز مشاريعه الشخصية للبحث ويشجع على اكتشاف الحقائق وبناء المعرفة واختيار النشاط المناسب لذلك<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط3، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، ص85.

<sup>2</sup> - د/ حسان جيلالي، لوحيدي فوزي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الوادي العدد 90، ديسمبر. 4902 ص197.

<sup>3</sup> - قريسي ظريفة: اللغة العربية- تكوين المعلمين -مستوى السنة الثانية الإرسال 2+3، مفتشية التربية و التكوين، (د،ط)، 2007م، ص114

<sup>4</sup> - محمد عبد العزيز، الكتاب المدرسي ووظائفه التعليمية والتعلمية، أعمال الملتقى الوطني، ص270

<sup>5</sup> - قريسي ظريفة: المرجع السابق، ص114



فكتب النشاط المفتوح تمنح مسالك توفر للمعلم إمكانيات التكيف وتمنحه استغلالية أكبر<sup>1</sup>.

### 3- الكتاب المدرسي الجزائري البيداغوجي:

يقوم الكتاب المدرسي بصفته أداة بيداغوجية على خاصيات مرتبطة بالمضمون و استراتيجيات التعليم و التعلم، ويعتمد كتصاميم لتحليل المضمون و الطريقة التي يتضمنها الكتاب، و هو من أهم الوسائل التعليمية و الأدوات البيداغوجية، و قد كان البيداغوجي في الأصل مرييا و قد ارتبطت التربية بتهذيب الخلق بالمعنى الواسع، أما التعليم فقط ارتبط بالتحصيل المعرفي بالمعنى الضيق، و بمرور الوقت تحول البيداغوجي لأسباب عدة من المربي بالمفهوم الواسع إلى المعلم ناقل المعرفة دون التساؤل عن نمط المواطن الذي يسعى إلى تكوينه و بذلك تحولت البيداغوجيا من معناها الأصلي المرتبط بإشباع القيم التربوية إلى منهجية في تقديم المعرفة و ارتبط ذلك بما يعرف بفن التدريس و انصب الاهتمام على اقتراح الطرائق المختلفة للتعليم و ظهرت بيداغوجيات كثيرة عرفت بأصحابها هيرت و منتسوري، و لم تتمكن البيداغوجيا من بناء نظرية موحدة لتحليل وضعيات التدريس أو القسم فخلت بذلك من البعد العلمي، و يرى **g.berger** أنها مجموعة من الطرائق و الوسائل التي تمكننا من أن نعين التلاميذ على الانتقال من طور الطفولة إلى مرحلة الكهولة، أما لابريت **labret** فيرى أنها علم من العلوم الإنسانية التطبيقية يمكن المدرس من مساعدة المتربي على تطوير شخصيته و تفحتها<sup>2</sup>.

كما نجد نفس الفكرة في موسوعة علم النفس حيث جاء فيها أن البيداغوجيا مجموعة الطرائق و التقنيات و الخطوات التي تميز تعليم مادة معينة فنقول: بيداغوجية القراءة و بيداغوجية الحساب و بيداغوجية التعبير... أو تميز نشاطا أساسيا يجب تحفيزه عند المتعلم (بيداغوجيا الاكتشاف)، أو تمثل دخولا محددًا في ممارسة تربوية (بيداغوجيا الأهداف)، و هي نظرة عملية للأوضاع التربوية، خاصة المدرسة التي تدعو من خلال فهم الواقع إلى الإعداد الفكري للقراءات و المشاريع و الأعمال التي تتطلبها التربية<sup>3</sup>.

فالبيداغوجيا من هذا المنظور هي كل ما يهتم به المعلم سواء كانت وضعيات أو وسائل أو أدوات لإيصال المعلومات أو تبليغها إلى المتعلم، فالعمل البيداغوجي يتركز على ثلاثة عناصر تنظم طريقة البيداغوجية و هي: المتعلم، المعلم، المعرفة، و هو ما يعرف بالمثلث الديداكتيكي، و يعتبر الكتاب

<sup>1</sup> - محمد عبد العزيز، المرجع السابق، ص 270

<sup>2</sup> - خالد لبصيص، التدريس العلمي و الفني الشفاف بمقاربة الكفاءات و الأهداف، دار التنوير، الجزائر، 2004م، ص 130.

<sup>3</sup> - عزيزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار ربحانة، الجزائر، 2003م، ص 103-104.

المدرسي الركيزة الكبرى و سلطة كلامية تفرض على المدرس تنفيذها و تلزم التلميذ بتلقيها أمام هذه الإجراءات فإننا نقن معرفة التلميذ، انطلاقاً من كل هذا فإننا لا نحقق الهدف الأسمى الذي نسعى إليه داخل القسم و هو التواصل و الاتصال و التفاعل مع النصوص و مثلما هو كذلك فإنه يرتبط أيضاً بعلاقة حميمة مع السلطة الفكرية للمجتمع و التوجه السائد فيه، فإذا كان المدرس يحتل مكانة متميزة بكونه مصدر للمعرفة فإن الكتاب المدرسي يتميز بسلطة الكلمة المطبوعة<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج المدرسي

#### الكتاب المدرسي و المنهج:

إذا كان الاهتمام بالمنهاج و الكتاب المدرسي ضرورة يقتضيها الدور الذي يلعبه في العملية التعليمية، فإن الاهتمام في إعداد و صناعة الكتب المدرسية ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار المستجدات الحاصلة في مجال تطور العلوم و التكنولوجيا حتى يساير العصر الذي أعد له<sup>2</sup>.

ما زال الكتاب المدرسي بمكانة مرموقة و بارزة في التعليم لهذا يجب مراجعة محتوى الكتاب بالنظر إلى ضعف قدرة التلميذ على البحث و التحليل الاستقصاء و الربط، وتأثير وجهة نظر المؤلف و لغته التي قد تنعكس سلباً على تفاعل التلميذ مع الكتاب المدرسي، وأن يراعي المحتوى جوانب النمو و خصائص كل مرحلة من مراحله، و أن يتوفر للمعلم فرصة للإبداع لا أن يظل رهينة لنصوص الكتاب، و أن يزود المحتوى بقراءات إضافية و بقائمة مراجع لكل وحدة و للكتاب، وأن يوفر الفرص لتشجيع التلاميذ على اكتساب المواطنة الصالحة و العمل على التقليل من صعوبة مقروئية الكتاب<sup>3</sup>.

حيث تكمن العلاقة بين الكتاب و المنهج من خلال عدة أمور يجب توافرها في مواصفات الكتاب المدرسي:

1- يعد المنهج تطبيقاً للمقرر الدراسي لأي مادة من مواد التعليم لا أهداف المنهج، فأن على الكتاب المقرر لتلك المادة أن يكون كتاباً ملائماً في اعتبار أن أقسام ذلك المقرر الذي يطلب تعلمه من قبل المتعلمين على نحو أفضل، بالاستعانة به وبغيره من الكتب و المراجع ذات العلاقة بالموضوع.

<sup>1</sup> - عبد العزيز يوسف، مدى إسهام كتب النصوص الأدبية في تحقيق الأهداف التربوية"، سلسلة علوم التربية - 1، مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس، 1986م، ص 63.

<sup>2</sup> - عيبر، راشد علميات، تقويم الكتب المدرسية. عمان: دار حامد للنشر و التوزيع، 2006. ص 31.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 34.

2 - ألا يكون مقصورا بمادته ومحتوياته على تغطية مفردات المنهج المقرر وحدها أو على الحقائق والمعلومات النظرية المحددة المطلوب دراستها من قبل المتعلمين ضمانا لنجاحهم في الاختبار فقط وإنما يجب أن يعني بتوفير فرص كافية ومتعددة لنمو المتعلمين وميولهم واتجاهاتهم لإشباع حاجاتهم ورغباتهم والتدريب على المهارات وبما يساعدهم على التصرف باتزان وتعقل حيال المواقف الحياتية المختلفة والاندماج مع بيئتهم المحلية.

3 - يعد الكتاب المدرسي وسيلة رئيسة من وسائل تنفيذ المنهج، فإنه يحسن أن يشترك في إعداده المعلمون إشراكا فعلياً لأن ذلك يساعدهم في فهم الكتاب وفلسفته ومعرفة المبادئ التي بُنيَ على أساسها كما يفيد ذلك

في التعرف على مبادئ التدريس وأساليبه المختلفة ومن شأن هذه المساهمات أن تشجع على النمو المهني للمعلم.

4 - يعتبر الكتاب المدرسي إحدى الوسائل الرئيسة لتطبيق المنهج، ولكنه ليس الوسيلة الوحيدة، وإنما يتطلب إلى جانب هذا الكتاب تشكيلة من الوسائل المعينة المتنوعة من نماذج و شرائح وأفلام.....، تستخدم لتعزيز ما جاء في المنهج

5 - الكتاب يوفر فرصاً كافية لأن يربط ما فيه من معلومات جديدة بما يعرفه المتعلمين من معلومات سابقة بحيث تصبح دراستهم للمادة الموجودة في هذا الكتاب تتسم بالعمق والتكامل و الشمول<sup>1</sup>.

## 2-أوجه التشابه و الاختلاف ما بين المنهج و الكتاب المدرسي:

تتضح معنى المصطلحين المنهج والكتاب المدرسي في مواطن مختلفة، لكن يمكن أن نضع جدولاً يوضح أوجه التشابه و الاختلاف ما بين المصطلحين :

ت	المنهج	الكتاب المدرسي
1	أشمل و أعم من الكتاب المدرسي	أقل شمولية من المنهج
2	مجموعة الخبرات داخل أو خارج المدرسة	الوثيقة الإجرائية محتوية المنهج أو المقرر داخل المدرسة
3	محددة بأهداف قد لا تكون محددة و لفئات مختلفة	يحتوي معلومات أساسية لتحقيق أهداف تربوية محددة سلفاً

<sup>1</sup> -حلس، داود درويش، 2007، معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلميذ المرحلة الأساسية الدنيا، بحث مقدم لمؤتمر جودة التعليم العام، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، فلسطين، ص7.

4	مادة علمية مخطط لها غير محددة بزمن	مادة علمية تقدم في مدة زمنية محددة
5	تحقيق النمو الشامل المتكامل في بناء الإنسان	إحدى أدوات المنهج و يستهدف المتعلم
6	تنمي شخصية المتعلم المعرفية و الوجدانية و المهارية	تنمي شخصية المتعلم المعرفية و الوجدانية و المهارية
7	يكون المادة الساندة للكتاب المدرسي إن لم يكن المنهج و المخطط للتنفيذ للمتعلم	المادة الأساسية للتعليم و يعتمد على المنهج العام في إثراء المعلومات و زيادتها

الشكل: أوجه التشابه و الاختلاف بين المنهج و الكتاب المدرسي<sup>1</sup>

المبحث الثالث: وظائف الكتاب المدرسي

وظائف الكتاب المدرسي:

الوظيفة الأساسية التي يحددها الكتاب المدرسي هي المنهاج، فالكتاب المدرسي عبارة عن مكون من مكونات المنهاج، وللكتاب المدرسي عدة وظائف وأدوات ومن التعاريف السابقة نستخلص أن الوظيفة الأولى التي يتميز بها الكتاب المدرسي عن غيره هو أنه تعلم و تكوين عموماً فإن الكتاب المدرسي يمكن أن يؤدي عدة وظائف، وهذه الوظائف تتغير حسب المادة العلمية و حسب مستعملي الكتاب وهما المعلم و المتعلم فالمستعمل هو الذي يحدد وظائفه<sup>2</sup>.

الكتاب المدرسي هو منوال للتعلم ينقل المعارف وهو منوال يساعد على التعليم و تطوير الممارسة التربوية كما أن "الدليل" يسمح للمعلم بتسيير أفضل لدروسه. فلا يوجد فرق واضح بين كتاب التلميذ ودليل المعلم و من الواجب على مؤلف هذا الكتاب أن يأخذ بعين الاعتبار وظائف الكتاب المدرسي بالنسبة للمعلم و المتعلم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> -رحيم علي صالح، سماء تركي داخل، المنهج و الكتاب المدرسي، ط1، مكتب نور الحسن للطباعة و التنضيد، بغداد، 2017م، ص158

<sup>2</sup> -إبراهيم محمد عطا :المرجع في تدريس اللغة العربية، ط1 ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2005 ، ص 165.

<sup>3</sup> -علي القاسمي :اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص9

## 1-2: بالنسبة إلى المتعلم:

التعليم يعرف بأنه من أبرز طرقي العملية التعليمية التعلمية، لأن التعلم هو الموجه للتعليم، و التعليم حسب التعاريف المختصة هو عبارة عن نوع من التدخل في أنشطة التعلم من أجل تحقيق أهداف التربية المؤسساتية، و ذلك عن طريق تبليغ مجموعة من المعارف العامة و الخاصة. بعض الوظائف موجهة على الخصوص نحو التعلم المدرسي و بعضها تمكن من ربط التعلم المدرسي بالحياة اليومية أو الحياة المهنية.

### -الوظائف الخاصة بالتعلم:

وتمثل في نقل المعارف وتنمية القدرات والمهارات، فكتاب التلميذ لا يسمح باستيعاب سلسلة من المعارف فقط بل يستهدف أيضا اكتساب المتعلم طرائق وسلوكات، وحتى عادات تحسيس المتعلم بالعمل والحياة مثل الكتب التي تسعى إلى تنمية تعلم لغة أو تعلم التلخيص أو تنظيم التعلم، بينما اكتسابا لقدرات والمهارات ير تركز على نشاط يمارسه المتعلم في عدة مواضيع تعليمية، إضافة إلى تعزيز المكتسبات وتحقق بالتطبيقات المستمرة إلى جانب تقديم هاته المكتسبات<sup>1</sup>.

### - الوظائف الخاصة بمواجهة الحياة اليومية والمهنية:

المساعدة على إدماج المكتسبات هذه وظيفة رئيسية في التعليم ذلك أن عدم جدوى التعلم الملحوظ يظهر غالبا في عدم قدرة المتعلم على استعمال مكتسباته المعرفية في أوضاع مختلفة عما ألفه في المدرسة، فيتوجب على كل مؤلف وعلى كل معلم أن يراعي الأهداف المتعلقة بإدماج مكتسبات المتعلمين و ذلك باستثمار مكتسباتهما في مسيرة ثنائية الاتجاه و هي:

**إدماج عمودي:** ربط المعارف و المهارات لمادة معينة من بدايتها إلى نهايتها.

**إدماج أفقي:** أي التوفيق بين القدرات والمهارات المكتسبة عبر عدة مواد.

و يسميها البعض بوظيفة دعم ودمج المكتسبات، وهي وظيفة تطبيق التمارين والأنشطة التي تمكن من ترابط القدرات والكفاءات من خلال عدة مواد ونشاطات. كما ان الكتاب المدرسي يسمح للتلميذ بتعويض النقائص المتعلقة باستيعاب مفاهيم الدروس والتسجيلات وأخذ رؤوس الأقسام<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: قريسي ظريفة، اللغة العربية، وتكوين المعلمين، ص104

<sup>2</sup> - محمد عبد العزيز، الكتاب المدرسي ووظائفه التعليمية والتعلمية، ص 270-271.

### -الوظيفة المرجعية:

الكتاب المدرسي أداة يمكن أن يرجع إليها المتعلم لكي يجد معلومات محددة دقيقة مثل: قاعدة نحوية.

والكتب المدرسية التي تؤدي هذه الوظيفة المرجعية يجب أن تكون معدة كوسائل تربوية للاستعمال المرجعي، و هي تشمل ثلاث مراحل:

**طريقة حول الاستعمال:** و تتمثل في وصف تنظيم الكتاب مع تدقيقات حول طبيعة المحتوى و نصائح البحث السريع و الفعال، إضافة إلى ملاحظات حول تقديم المحتوى وشرح للرموز المستعملة و فهرس للمحتويات.

**مضمون المادة أو المعلومات:** على شكل نصوص مرفقة بجدول و بيانات إعلامية مرتبطة أبجديا إحالات على مراجع أخرى.

**استبيانات:** تسمح للمتعلم بتنمية قدراته على البحث عن معلومات ومعالجتها، و تبدأ بأسئلة موجهة لتعويد المتعلم على استعمال أدواته وأسئلة تدور حول غرض الكتاب و محتواه واستخدام معجم الكلمات الفاتحة و الرموز.

هذه الوظيفة الأساسية تعطي للكتاب المدرسي دورا يجعل المتعلم مستقلا ذاتيا في تعلمه و يمنح للمعلم دور المرشد لا دور المعلم.

**وظيفة التربية الاجتماعية والثقافية:** هذه الوظيفة تخص كل المكتسبات ذات الصلة بالسلوك والعلاقات مع الغير، وبالحياة في المجتمع عموما، فالكتاب المدرسي يمكن أن يقتصر على اكتساب المعارف والمهارات و لكنه يمكن أن يساهم في تنمية السلوكات التي تسمح للمتعلم بأخذ مكانته تدريجيا في محيطه الاجتماعي والعائلي والثقافي والوطني.

### 1-3: بالنسبة إلى المعلم:

مهما كانت خصوصية الكتاب المدرسي فإن دوره الأساسي هو وظيفة التكوين و القصد من هذه الكتب هو توفير أدوات تسمح للمعلم بأداء دوره المهني في سيرورة التعليم والتعلم و يمكن أن تتصور وظائف الكتاب المدرسي بالنسبة إلى المعلم على النحو الآتي:

### -وظيفة الإعلام و الإعلام العام:

هي وظيفة تتطلب مادة دراسية معينة لاختيار المعلومات، وفي موضوع محدد، حيث يكون اكتسابها تدريجيا عبر السنوات المتتالية للمسار الدراسي، كما ينبغي أيضا غرلة هذه المعلومات وتبسيطها لجعلها في متناول تلاميذ مستوى دراسي معين، وهو أيضا يقدم معارف وفق فلسفة معرفية معينة، وإطار تاريخي محدد ومقاييس لغوية معينة، وهذا ما يجعله صالحا لفترة معينة دون غيرها، نظرا للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية الحاصلة<sup>1</sup>.

### -وظيفة التكوين البيداغوجي الخاص بالمادة:

يمكن أن يقوم الكتاب المدرسي المتحدد بدور التكوين المستمر لكونه يحمل إلى المعلم سلسلة من مسالك وطرائق العمل قابلة لتحسين، و أيضا يساعده على تحديد ممارسته البيداغوجية آخذا بعين الاعتبار التطور الدائم لتعليمية المواد.

### -الوظيفة المساعدة على التعلم و تسيير الدروس:

يقدم الكتاب المدرسي عدة أنشطة في عدة طرائق تسمح كلها بتحسين التعلم يوميا و يمكن للمؤلفين أن يظهروا مهاراتهم في اقتراح عدة مسالك و طرائق مفتوحة تتيح لكل من المعلم (المدرس) و المتعلم (التلميذ) قدرا كبيرا من حرية النشاط.

### -الوظيفة المساعدة على تقييم المكتسب:

يمكن أن نقترح أدوات التقييم في كتاب التلميذ كما في دليل المعلم يجب أن تشمل هذه الأدوات مختلف جوانب التقييم و منها ممارسة التقييم التكويني أثناء المساعدة على تحليل الأخطاء و اقتراح مسالك والطرائق الناجحة لمعالجة تلك الأخطاء.

إن هذه الوظائف تحدد أهمية الكتاب المدرسي في التعليم فهما كان التطور الحاصل في العلوم التربوية فإن الكتاب المدرسي يبقى أداة أساسية لا غنى عنها من التدريس لكونه أداة عمل لكل من المتعلم و المعلم في آن واحد<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>-أ.د، حسان الجليلي و أ.د، لوحيدي فوزية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، جامعة الوادي،

09 ديسمبر 2014، ص 199

<sup>2</sup>-علي القاسمي :اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص 97

- وظيفة الكتاب المدرسي باعتبار المؤسسة المدرسية:

يعد الكتاب المدرسي من وجهة نظر مؤسسة المدرسة الرسمية عن التربية المجتمعة وظيفته في غاية الفلسفة التربوية من خلال تغطية الكتاب المدرسي لبرامج و مقررات محددة و هذه الوظيفة لا تبارع عملية التأليف، حيث تعتمد المؤسسة الرسمية إلى تحديد مواصفات الكتاب المدرسي المنشود عن طريق اقتراحات يتضمنها دفتر تحملات يستنير به الممارسون لعملية التأليف المدرسي و وظيفة الكتاب المدرسي في هذا المستوى في تحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق مع مكون البرامج والمقررات بشكل خاص و مع باقي مكونات المنهاج بشكل عام، و بموجب هذه الوظيفة لا يمكن للمؤسسة أن تتبنى الكتاب المدرسي المتداول رسمياً للتخلص من مسؤولية فشل أو نجاح هذه الوسيلة و كل خلل يعتري الوسيلة من حيث مناقضة غايات أو أهداف الفلسفة التربوية تقع مسؤوليته على المؤسسة الرسمية بالضرورة، كما أن نجاح الوسيلة يعود الفضل فيه للجهة أيضاً، و هذه الوظيفة بالغة الأهمية لأن كل تعثر يلحق هذه المرحلة تكون له انعكاسات سلبية على المراحل التالية و على الوظائف اللاحقة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>-المرجع السابق ، ص 94، 95



الحمد لله

بعد دراستنا في موضوع البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج و التي تمثلت في:

- تُعد المدرسة و الثقافة و اللغة من أهم وسائل ترسيخ الهوية في المجتمع.
- التعليم أداة تأكيد الهوية و بناء الشخصية الوطنية حيث تعرف الدارس على تراث مجتمعه و العمل على المحافظة عليه.
- يرتبط المنهاج الحديث بنظريات التربية الحديثة والمضاربات المنبثقة عنها.
- المنهاج التقليدي يركز على المادة الدراسية باعتبارها عنصرا وحيدا له مما يؤدي تراكم المعرفة وتضخمه.
- على الرغم من تعدد الوسائل التعليمية الحديثة إلا أن الكتاب المدرسي يبقى أهمها على الإطلاق.
- يعتبر الكتاب المدرسي مكسبا للمتعلم من الناحية المهارية والقاعدية.
- يلزم التلاميذ خلال مراحل تدريسهم فهو المصدر الأساسي الذي يستقون منه في معظم الأوقات الحصيلة المعرفية فالكتاب من أهم الوسائل التعليمية.
- يقدم الكتاب قدرا من الحقائق والمعلومات التي تعين الطلاب على جمع المعلومات و الخبرات التي تخدم موضوعات المنهج.

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا البحث وصل إلى الهدف المنشود، وهو تسليط الضوء على دور الكتاب المدرسي في ترسيخ الهوية الوطنية، ومعرفة مدى التكامل والترابط بينهما.



## قائمة المصادر والمراجع :

### قائمة المصادر والمراجع:

#### I. المصادر:

- (1) القرآن الكريم رواية ورش.
- (2) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 4، المؤرخة في 27 يناير 2008
- (3) جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1444هـ، مادة(ن،هـ،ج).
- (4) جمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425 هـ، 2004م.
- (5) الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، 1376هـ - 1956م.
- (6) لسان العرب، قرص مدمج بعنوان: مكتبة المعاجم و اللغة العربية، إصدار شركة العريس للكمبيوتر.
- (7) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1426، 8هـجري، 2005م، مادة(ن،هـ،ج).

#### II. المراجع باللغة العربية:

##### • الكتب:

- (1) إبراهيم محمد عطا :المرجع في تدريس اللغة العربية، ط1 ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2005 .
- (2) إبراهيم عصمت مطاوع، واصف عزيز واصف، التربية العلمية و أسس طرق التدريس، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1406هـ-1986م.
- (3) إبراهيم، عبد اللطيف فؤاد، د.ت، أسس المناهج، مكتبة مصر، القاهرة.
- (4) أبو حويج، مروان، 2006م، المناهج التربوية المعاصرة (مفاهيمها-عناصرها-أسسها-عملياتها). دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
- (5) أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998.
- (6) أحمد بروال، التنشئة السياسية في المدرسة الجزائرية- دراسة تأصيلية في الفكر الإسلامي والإنساني-، أطروحة دكتوراه العلوم في الإسلامية تخصص شريعة و قانون، قسم علوم السياسية، جامعة الحاج لخضر- باتنة 2012-2013.

## قائمة المصادر والمراجع :

- 7) بوفلحة غياث، التربية والتكوين بالجزائر، ط0، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002 .
- 8) توفيق أحمد مرعي و محمد دحمود الحيلة: المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها و عناصرها وأسسها و عملياتها، ط4، دار الميسر للنشر و التوزيع و الطباعة، 2008.
- 9) تيسير عبد المطلب الدويك: اارة المدرسة الفعالة مقوماتها و آفاقها، د.ط، جهيئة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
- 10) جابر، وليد ، 1426 هـ ، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقها التربوية ، دار الفكر، عمان ، الأردن .
- 11) جميلة رجا الكتاب المدرسي بين الواقع و الطموح ، دورية الخطاب حرف ، ع:19 منشورات مخبر تحليل الخطاب تيزي وزو 2015.
- 12) جودت سعادة، عبد الله ابراهيم، 2004، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، عمان، الأردن.
- 13) حافظ محمد صبري، السيد البحيري، تخطيط المؤسسات التعليمية، عالم الكتب، القاهرة، 2006.
- 14) جلس، داود درويش، 2007 ، معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلميذ المرحلة الأساسية الدنيا، بحث مقدم لمؤتمر جودة التعليم العام، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، فلسطين.
- 15) حمدي احمد، مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، مصر ، 1994.
- 16) خالد الدوسري، "دور المعلم في تنمية الإلتناء الوطني.
- 17) خالد لبصيص، التدريس العلمي و الفني الشفاف بمقاربة الكفاءات و الأهداف، دار التنوير، الجزائر، 2004م.
- 18) رحيم علي صالح، سماء تركي داخل، المنهج و الكتاب المدرسي، ط1، مكتب نور الحسن للطباعة و التنضيد، بغداد، 2017م.
- 19) الرشدان، عبد الله جعيني، نعيم، 1994م، المدخل إلى التربية و التعليم، دار الشروق، عمان، الأردن.
- 20) رونية أوبير، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملاين، ط 6، بيروت، لبنان، دون سنة.
- 21) زكي نجيب محفوظ، في فلسفة النقد، دار الشروق، بيروت، ط2، 1983م.

## قائمة المصادر والمراجع :

- (22) السبحي ، عبد الحي- بنجر فوزي، طرق التدريس واستراتيجياته ، دار زهوان ، جدة ، المملكة العربية السعودية، 1417 هـ.
- (23) سعادة جودت أحمد، إبراهيم عبد الله محمد، 2004م، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، عمان، الأردن.
- (24) الشافعي، إبراهيم آخرون، 1417هـجري، المنهج المدرسي من منظور جديد، مكتبة العكيان، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (25) شوقي حساني محمود، تطوير المناهج: رؤية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 1430-2009، القاهرة.
- (26) الشيباني، عمر محمد التومي، دراسات في الإدارة التعليمية و التخطيط التربوي، دار الكتب الوطنية، ليبيا.
- (27) صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط3 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- (28) صالح ذياب، هشام عامر عليان، دراسات في المناهج و الأساليب العامة، دار الفكر، عمان، الأردن
- (29) الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1994.
- (30) طاهر محسن الغالي ووائل محمد صبحي إدريس، الإدارة الإستراتيجية منظور منهجي متكامل، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1، 2007 .
- (31) الطيطي، محمد، آخرون، 1423هـ، مدخل إلى التربية و التعليم، دار المسيرة، الأردن، ص65.
- (32) عبد الحافظ سلامة ، الوسائل التعليمية والمناهج ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ،الأردن ، ط1، 2000م.
- (33) عبد الرحمن الهاشمي وعلي عطية محسن، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية: رؤية نظرية تطبيقية، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع ط 1، 2009م.
- (34) عبد العزيز يوسف ،مدى إسهام كتب النصوص الأدبية في تحقيق الأهداف التربوية"، سلسلة علوم التربية -1 ، مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 1986م.
- (35) عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- (36) عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر، ط1، دار الجسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 1430هـ- 2009م.

## قائمة المصادر والمراجع :

- 37) عبير عليّات، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، دار الحامد للنشر والتوزيع ط1، الأردن، 2006م.
- 38) عزيزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار ربحانة، الجزائر، 2003م.
- 39) عصام الدين برير آدم، التخطيط التربوي و التنمية البشرية، الإمارات، دار الكتاب الجامعي، ط1، 2006، ص19
- 40) عطا، إبراهيم محمد، 2003م، المناهج بين الأصالة و المعاصرة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
- 41) علي القاسمي: اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- 42) عمر بن قينة، المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات و النتائج، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، 2000.
- 43) عيسى بوراس، قانون المدرسة الخاصة للتربية و التعليم، الجزائر، معهد المناهج، 2009.
- 44) فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، الرباط، فضالة، دون تاريخ.
- 45) فضيل دليو ، العولمة و الهوية الثقافية ، سلسلة أعمال الملتقيات ، مخبر علم الاتصال للبحث و الترجمة ، 2010 .
- 46) فؤاد محمد موسى، المناهج ( مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها)، 2003،
- 47) قريسي ظريفة: اللغة العربية- تكوين المعلمين -مستوى السنة الثانية الإرسال 2+3، مفتشية التربية و التكوين، (د،ط)، 2007م.
- 48) قورة، حسين سليمان 1977م، الأصول التربوية في بناء المناهج، دار المعارف، مصر.
- 49) كمال زيتون، التدريس نماذج و مهاراته، المكتب العلمي للنشر و التوزيع، جامعة الإسكندرية، 1997.
- 50) الكوادر البشرية بتصرف اسحاق الفرحان و توفيق مرعي: المنهاج التربوي، د.ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2008.
- 51) اللقاني ، أحمد حسين ، ١٩٩٥ م ، المناهج بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب ، القاهرة.
- 52) مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة والتوزيع و النشر، 1986.



## قائمة المصادر والمراجع :

- 53) محمد بن مكرم بن علي، أبو فضل، جمال الدين بن منطور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 1444، 3 هجري، مادة (ن، هـ، ج).
- 54) محمد سيف الدين فهمي: التخطيط التعليمي أسسه و أساليبه و مشكلاته ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر، 2008، ص 49.
- 55) محمد عبد الرضا شياخ، اللغة هوية أم ثقافة: جدلية العلاقة بين الذات و الآخر، مجلة الكوفة للعلوم القانونية و السياسية، العدد 04، العراق، جامعة الكوفة، 2013.
- 56) محمد عبد الرؤوف عطية، التعليم و أزمة الهوية الثقافية، ط 1، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، القاهرة مصر، 2009.
- 57) محمد عبد العزيز، الكتاب المدرسي ووظائفه التعليمية والتعلمية، أعمال الملتقى الوطني.
- 58) محمد عبد الله الحاوري، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتاب، اليمن، صنعاء، 2016م.
- 59) محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس و استراتيجياتها، دار الكتاب الجامعي للنشر، ط 2003، 6، عمان.
- 60) محمد مروان، "أهمية المدرسة في المجتمع"، معهد الوطني لمستخدمي التربية، النظام التربوي و المناهج العلمية، الجزائر، 2004.
- 61) محمود السيد علي، اتجاهات و تطبيقات حديثة في المناهج و طرق التدريس، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1432هـ-2011م.
- 62) محمود السيد علي، الأسس و التنظيمات في ضوء الموديلات، عامر للطباعة، مصر، 1998.
- 63) مرعي، توفيق، د الحيلة، محمد محمود، 1423 هجري، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها و عناصرها- أسسها عملياتها، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
- 64) مطاوع إبراهيم عصمت، أمينة أحمد حسن، الأصول الإدارية للتربية، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة، ط 5، جدة، 1996.
- 65) المكاوي، محمد أشرف، 1421 هجري، أساسيات المناهج، دالا النشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 66) منى يسف بحري: المنهج التربوي أسسه و تحليله، ط 1، دار الصفا للنشر و التوزيع، عمان، 2012.



## قائمة المصادر والمراجع :

- 67) ناصر دادي عدون، الإدارة و التخطيط الاستراتيجي، الجزائر، ديون المطبوعات الجامعية، 2001.
- 68) ناصر، إبراهيم، 2001م، فلسفات التربية، دار وائل، عمان، الأردن.
- 69) نبيل علي، الثقافة العربية و عصر المعلومات رؤية المستقبل الخطاب الثقافي العربي، الكويت: عالم المعرفة، العدد 265، يناير 2001.
- 70) النوري، عبد الغني، اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي في البلاد العربية، دار الثقافة، الدوحة، 1987.
- 71) هلال عمار، العلماء الجزائريون في البلدان العربية و الإسلامية فيما بين القرنين التاسع و العشرين ميلاديين، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
- 72) هندي، صالح ذياب، هشام عامر عليان، 1419، دراسات في المناهج و الأساليب العامة، دار الفكر، عمان، الأردن.
- 73) الوكيل، حلمي أحمد، المفتي محمد أمين، 1980 أسس بناء المناهج و تنظيماتها، مكتبة حسان، القاهرة.
- 74) خديجة أصنامي، كتاب اللغة العربية وعلاقته بالمعلم والمتعلم، أعمال الملتقى الوطني، ص 278 .
- **المجلات:**
- 75) أ.د، حسان الجيلالي و أ.د، لوحيدي فوزية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، جامعة الوادي، 09 ديسمبر 2014.
- 76) د/ حسان جيلالي ، لوحيدي فوزي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الوادي العدد 90 ، ديسمبر 2004.
- 77) عبد الله الجسمي ، " الهوية و ثقافة العولمة " ، مجلة العربي ، عدد 560، 01 يوليو ، 2005.
- **المذكرات:**
- 78) رابح دبي، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر و دور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها، 1830-1962، رسالة دكتوراه في علوم التربية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2010، 2011.

## قائمة المصادر والمراجع :

- 79) لقمان مغراوي، أزمة الهوية في السياسة التعليمية الجزائرية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص تنظيم سياسي وإداري، كلية العلوم السياسية و الإعلام/ جامعة الجزائر – يوسف بن خدة- 2004-2005.

### ● المراجع باللغة الأجنبية:

- 80) Designing a Course ,teachingcenter.wustl.edu.Retrieved 4/7/2018.Edited.
- 81)Henri Duhamel, stratégie et direction de l'entreprise, (Paris: centre de librairie et d'éditions techniques).

الفهم



الصفحة	المحتويات
	الإهداء
	الشكر
أ	مقدمة
	<b>الفصل الأول: الاستراتيجية السياسية التربوية في ترشيد الكتاب المدرسي</b>
11	<b>المبحث الأول: التخطيط التربوي</b>
11	مفهوم التخطيط.
12	تعريف التخطيط التربوي.
13	مجالات التخطيط التربوي
14	التخطيط لتمويل المباني و التجهيزات التعليمية
14	مفهوم التربية
15	البعد التربوي في التخطيط التربوي
16	علاقة التعليم بالتربية
17	<b>المبحث الثاني: مراحل السياسة التعليمية في الجزائر</b>
17	مرحلة التعليم في العهد العثماني
18	مرحلة الاحتلال الفرنسي
20	مراحل تطور المنظومة التربوية الجزائرية بعد الاستقلال
26	<b>المبحث الثالث: وسائل ومقومات الهوية الوطنية</b>
26	وسائل ترسيخ الهوية
28	مقومات الهوية الوطنية
30	النظام التعليمي و تأصيل الهوية
31	<b>المبحث الرابع: أسس المدرسة الجزائرية</b>
31	أسس المدرسة الجزائرية
34	تنظيم التمدرس و المراحل التعليمية
36	الإصلاح و المنظومة التربوية الجزائرية

**الفصل الثاني: المناهج المدرسية**

40	المبحث الأول: المنهج الدراسي مفهومه و عناصره
40	مفهوم المنهج الدراسي لغة واصطلاحا
41	مقارنة بين المنهاج القديم و الحديث
44	عناصر المنهاج
46	المبحث الثاني: المناهج أسسها و بناءها
47	مفهوم أسس المناهج
58	المبحث الثالث: محتويات المنهاج و طرائق التدريس
58	محتويات المنهاج
60	طرق التدريس
60	مميزات طرق التدريس
60	أنواع طرق التدريس
	الفصل الثالث: الكتاب المدرسي
63	المبحث الأول: تعريف الكتاب المدرسي و أنواعه
63	المطلب الأول: مفهوم الكتاب المدرسي لغة و اصطلاحا
65	المطلب الثاني: الكتاب المدرسي الجزائري
65	المطلب الثالث: أنواع الكتاب المدرسي
66	المطلب الرابع: الكتاب المدرسي الجزائري البيداغوجي
67	المبحث الثاني: علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج المدرسي
68	المطلب الأول: الكتاب المدرسي و المنهج
69	المبحث الثالث: وظائف الكتاب المدرسي
69	المطلب الأول: وظائف الكتاب المدرسي
75	الخاتمة
83	قائمة المصادر والمراجع

